مجلة تكريت للعلوم السياسية

اسم المقال: الدور التركي في الأزمة السورية
اسم الكاتب: أ.م.د. عارف محمد خلف، إبراهيم احمد حسن ناصر
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7691
تاريخ الاسترداد: 2025/04/16 21:47 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة تكريت للعلوم السياسية جامعة تكريت ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

DOI: https://doi.org/ 10.25130/tjfps.v4i4.33

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

الدور التركي في الأزمة السورية

The Turkish role in the Syrian crisis

Arif Muhammad Khalaf [a]
Ibrahim Ahmad Hasan Nasir [a]
[a] Tikrit University / College of Political Science

أ–م–د عارف محمد خلف *
ابراهيم احمد حسن ناصر [a]
[a] جامعة تكريت / كلية العلوم السياسية

A r t i c l e i n f o.

Article history:
- Received 28 Apr. 2015
- Accepted 10.Jun 2015
- Available online 30 Sept. 2015

Keywords:
- Turkish role
The Kurdish issue
- The war in Syria
- Syrian regime
Turkish intervention

©2015 Tikrit University \ College of Political Science. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The role of Turkey towards Syria that has become arena of conflict for various global and regional powers and everyone is looking for the role. Turkey was one where these forces had a role and attitudes towards the Syrian crisis and the most prominent of the Syrian regime change. And Turkey is seeking to impose their role in the crisis through cooperation with its factors and political and military, economic and social, Turkey did not resort to the use of military intervention effectively so far because it is well aware that it does not support entering battle is calculated in its results as it does not want to engage in an open war so it was interfering in the bombing of some state regulation sites (Daash) and some PKK sites its role is to confirm and inform everyone that it exists and Turkey strongly that in the course of this crisis and the movements of Turkey towards the crisis. Be calculated and coordinated and in line with the movements of the United States became clear in order to employ

*Corresponding Author: Naji Mohammed Abdullah,E-Mail: dr.arif2015@yahoo.com,
Tel:xxx , Affiliation: Tikrit University / College of Political Science

these capabilities available to support Turkey's role regional as main objectives in Turkey's regional policy and is to maintain a unified sovereign Turkish territory and integrity and achieve significant economic progress and strengthen the position of Turkey as a force pivotal regional by Decrease, Turkey has been able to adapt its policy in line with international and regional realities making Turkey is able to lead the region and take advantage of the collapse of the Arab national security system and the absence of balance in the region.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام : 28/ نيسان /2015
- القبول : 10/ حزيران/2015
- النشر المباشر: 31/ايلول/2015

الكلمات المفتاحية :
- الدور التركي
- القضية الكردية
- الحرب في سوريا
- النظام السوري
- التدخل التركي

الخلاصة : شهدت السنوات الأخيرة تصاعداً كبيراً للدور الإقليمي التركي والاهتمام به في غالبية القضايا المحورية في الشرق الأوسط ولاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في عام 2002 وإعلانه تدشين سياسة تركية جديدة تجاه المنطقة قوامها تأكيد حضور تركيا ومكانتها كقوة مركزية للاستقرار وطرف فاعل في معالجة مختلف القضايا والصراعات في المنطقة، وان حزب العدالة والتنمية قد حمل مشروعاً سياسياً اصلاحياً في الداخل والخارج، لذا فأن الدور الإقليمي التركي هو حصيلة السياسة الخارجية الجديدة التي ركزت على اهمية التغيير الداخلي وبخاصة تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد الذي اتاح لتركيا خلال سنوات عدة ان تكون طرفاً مؤثراً على الصعيد الاقليمي والدولي.

المقدمـــــــــــة

شهدت السنوات الأخيرة تصاعداً كبيراً للدور الإقليمي التركي والاهتمام به في غالبية القضايا المحورية في الشرق الأوسط ولاسيما بعد وصول حزب العدالة والتنمية للحكم في عام 2002 وإعلانه تدشين سياسة تركية جديدة تجاه المنطقة قوامها تأكيد حضور تركيا ومكانتها كقوة مركزية للاستقرار وطرف فاعل في معالجة مختلف القضايا والصراعات في المنطقة، وان حزب العدالة والتنمية قد حمل مشروعاً سياسياً اصلاحياً في الداخل والخارج، لذا فأن الدور الإقليمي التركي هو حصيلة السياسة الخارجية الجديدة التي ركزت على اهمية التغيير الداخلي وبخاصة تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي في البلاد الذي اتاح لتركيا خلال سنوات عدة ان تكون طرفاً مؤثراً على الصعيد الاقليمي والدولي.

أهمية الدراسة

تتبع اهمية هذه البحث بأن موضوع الدور التركي تجاه الأزمة السورية بات من المواضيع المهمة وخاصة بعد تولي حزب العدالة والتنمية للسلطة عام 2002 وما يسمى بالربيع العربي، ونحاول في هذه البحث ان نظهر اهمية دور تركيا تجاه الأزمة السورية بوصفها واحدة من الدول الاقليمية المؤثرة في هذه الأزمة التي نشبت في عام 2011 والتي لها تأثير كبير ومؤثر في على السياسة التركية ودورها الإقليمي وفي المجالات كافة السياسية والاقتصادية والعسكرية،. وانطلاقاً من هذه الأهمية جاء اختيار الموضوع من قبل الباحث.

فرضية الدراسة

انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها: ان هناك عوامل داخلية وخارجية تتيح لتركيا من ان تلعب دوراً جديداً ومتميزاً تجاه الأزمة السورية، لذا نحاول الإجابة على السؤال التالي: كيف كان الدور التركي في الأزمة السورية ولماذا؟ وسنحاول الاجابة عليه من خلال هذا البحث.

منهجية الدراسة

لقد اعتمد في هذه البحث على عدد من المناهج التي تشكل اهمية كبيرة في هذه البحث ،لذا فقد تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي أضافة الى المنهج التاريخي، بهدف التعريف على الدور التركي تجاه لازمة السورية. أذ تم الاعتماد على المعطيات التاريخية في التحليل السياسي كونها توفر متابعة للأحداث التاريخية للدراسة، كما تم الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي لفهم مختلف الديناميكيات والمتغيرات التي أثرت بهذا الدور.

صعوبات الدراسة

لقد واجه الباحث صعوبات تتمثل بقلة المصادر الاجنبية والعربية، أذ ان هناك قلة دراسات تتناول موضوع الدور التركي تجاه الازمة السورية ،وذلك بسبب حداثة الموضوع كونه يتناول احداث في لحظة وقوعها وتحدث بالساعة ولازالت قائمة ومتفاعلة لحد الآن.

هيكلية الدراسة

من أجل بلوغ غاية الدراسة وهدفها ، فقد قسم البحث الى اربعة مباحث ، وتناولنا في المبحث الاول مفهوم الدور، وفي المبحث الثاني فقد تناول السلوك السياسي التركي تجاه الأزمة السورية، وفي المبحث الثالث تناولنا السلوك الانساني متمثلاً باللاجئين السوريين والمطالبة التركية بإقامة مناطق آمنة في الشمال السوري، اما في المبحث الرابع فقد تناولنا به السلوك العسكري التركي تجاه الأزمة السورية من دعم المعارضة السورية الى التدخل العسكري المباشر في سوريا. أضف الى ذلك الخاتمة والاستنتاجات.

المبحث الأول
مفهوم الدور

ظل مفهوم الدور مفهوماً غامضاً. واتصل بالدراسات السيكولوجية الاجتماعية الحديثة التي انبثقت عنها محاولات في تفسير السلوك السياسي الخارجي للدولة ، فشهدت فترة السبعينات والثمانيات من القرن العشرين العديد من الدراسات التي قام بها المفكرون مثل (والتز 1969، هولستي 1970، دش 1980) وقد اثمرت جهود المشاركين في المشروع (Creon) في جامعة ولاية اوهايو الأمريكية وضمت ثلاثة من المفكرين(هرمان وهدسون وسنكر) في كتابهم الصادر عام 1985 عن ان مفهوم الدور له بعد اجتماعي _سيكولوجي بالدرجة الاولى . وهو أمر يتعلق بالفرد ولذلك ان سحب هذا المفهوم نحو السياسة في معالجة دور الدولة (كوحدة) بين مجموعة دول (وحدات) ربما يعطي دلالة مشتركة انطلاقاً من منهج سلوكي بوصف ان الدولة تعبر عن ارادتها عبر سلوك سياسي خارجي[1].

ويعرف الدور بأنه: نمط من الدوافع، والاهداف، والمعتقدات، والقيم، والاتجاهات، والسلوك، التي يتوقع اعضاء الجماعة رؤيتها كردود أفعال تجاه ما يجري من احداث سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، والدور بناء على ذلك تتابع نمطي لمعارف واتجاهات ومهارات مكتسبة يقوم به الافراد في موقف من المواقف وعادة ما يرتبط دور الفرد بأدوار الافراد الأخرين[2].

يعد مفهوم الدور (Role) اصطلاح غربي، وانه مفهوم لم يرد استخدامه في القرآن أو السنة النبوية الشريفة، فمفهوم الدور من حيث دلالته وأبعاده في اللغة والاصطلاح يكون كالآتي[3].

المطلب الأول
الدلالة اللغوية لمفهوم الدور

لمفهوم الدور مجموعة من المعاني ، لعل اهمها:

أ- الوظيفة: ويقصد بالدور هنا هو المهمة أو الواجب المنوط بشخص ما في عمل معين، وفي مفهوم علماء المنطق "الدور" يعني توقف شيء على شيء أخر.

ب-الدور :- بمعنى الحركة وعودة الشيء الى ما كان عليه وخروج شيء من القوة الكامنة الى الحركة الفعلية بالتدريج والمراد بلفظ (التدريج) وهو وقوع الشيء من زمان[4].

([1]) قبس ناطق محمد، سياسة تركيا الاقليمية وانعكاساتها على دول الجوار، ط1 ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2011، ص28.

([2]) صدام احمد سليمان الحجاحجه, دور حزب العدالة والتنمية في التحولات الاستراتيجية للعلاقات العربية التركية في الفترة 2002 – 2010، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم العلوم السياسية, كلية الآداب, جامعة الشرق الاوسط, 2011، ص6.

([3]) أملان عباس محسن زغير الغريري، الدور الاسرائيلي في السياسة الخارجية الامريكية حيال الشرق الاوسط بعد احداث (11/ايلول/2001)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2010، ص3pg.

([4]) خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، ط1984،1، ص ص98-100.

فقاموس وبستر يعرف مصطلح الدور لغة "بانه الجزء الذي يؤديه الشخص أو الشيء في موقف محدد"[1].

ويعرف الجرجاني مصطلح الدور بأنه "هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه، ويسمى: الدور المصرح، كما يتوقف أ على ب، وبالعكس، أو بمراتب، ويسمى: الدور المضمر، والفرق بين الدور وبين تعريف الشيء بنفسه هو أنه في الدور يلزم تقدمه عليه بمرتبتين، إن كان صريحاً، وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه بمرتبة واحدة[2].

أما معجم المعاني الجامع فيعرف الدور بأنه " هو مجموعة من المسؤوليات و الأنشطة و الصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق . و يتم تعريف الدور في عملية . و يمكن لشخص أو فريق أن يكون له عدة أدوار ، على سبيل المثال دورا مدير الهيئة و مدير التغيير يمكن أن يقوم بهما شخص واحد"[3].

يفهم من ذلك أن الدور هو مفهوم (قائم على العلاقات) هادف متعمد ذو طابع حركي وتراكمي، فهو جهد مقصود لا يتم بشكل عضوي ويتمركز حول أداء مهمة أو وظيفة. أي أنه يرتبط بمكانة شخص يقوم بمهمة ويشغل مكانة اجتماعية في ظرف بيئي وبشري محدد وهو نشاط يقوم به المرء من تلقاء نفسه أم بتكليف من الآخرين، ويتردد بالتالي بين الطابع الفردي والطابع الجمعي من جهة، وبين الاختيار والإلزام من جهة أخرى، وقد تنشأ عنه علاقة متعددة الأطراف[4].

كما أن الدور مفهوم ذو طابع حركي يرتبط بالسلوك ويحتاج إلى حيز زمني، ويجمع بين الطابع الموضوعي الذاتي وبين التأثير المتبادل بين أطرافه، طالما كان القائم به المستقبل له كائناً بشرياً محكوماً بمعطيات موقف معين، كالمنصب الذي يعطي نفوذاً متماثلاً لكل من يشغله وبحكم أنه لو أتيح لكل شخص وقت متماثل لعرض وجهة نظره فإن التأثير سيتفاوت، ولذلك فإنه لا سبيل لبحث الدور السياسي بمنأى عن الوظائف العامة.

---

[1]() رنا خالد عبد الجبار العلي، دور المملكة المتحدة في الاستراتيجية الامريكية حيال العراق في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, بغداد، 2002، ص99.

([2]) كتاب التعريفات للشريف الجرجاني: http://www.ghazali.org/arabic/jurjani-tarifat.htm

([3]) معجم المعاني الجامع، متاح على الرابط التالي

http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%AF%D9%88%D8%B1

[4]() صبحي فاروق صبحي، الدور الاقليمي لمصر في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2009،ص3.

ومن هنا يمكن فهم مفهوم الدور لغويا بدلالة الحركة في محيط أم بيئة معينة، بمعنى انه مجموعة طرق الحركة أم الأفعال والعمل والسلوك الذي يكون مقبول في مجتمع ما، والمتوقع لأداء واقامة وممارسة وظيفة محددة[1].

وينظر الى الدور على انه يعد اقتراب سياسي يمكن بواسطة تحليل السلوك السياسي في محيطة وبيئته الاجتماعية على الاصعدة والمستويات كافة[2].

وتعرف دائرة العلوم والمعارف الدولية للعلوم الاجتماعية الدور "بانه يستخدم لتوضيح وتفسير التوقعات والمدركات السلوكية للفرد، والتي يمكن بواسطتها معرفة وضعة أو مكانته، ويركز هذا التعريف على المظاهر الاجتماعية للدور ولاسيما بزوغ الدور وعلاقته بالفاعل وبالمكانة وبالاطار التنظيمي، وكذلك علاقة الشخص بنفسه[3].

أما بويتز (Popitz) فقد عرّف الدور " بأنه نتاج المدركين ألأكثر شمولاً واتساعاً, وهما المعيارية الاجتماعية والتمايز الاجتماعي أو بشكل أكثر دقة نتيجة ترابط معين بين كلا المدركين ، فكل مجتمع يمكن وصفه كإطار من المعايير السلوكية وإنه يمكن تمييز أنساق معينة من الفعل الاجتماعي بشكل دائم ومستمر على أنها جبرية وملزمة ، كما أن كل مجتمع يمكن وصفه بناء متمايز اجتماعياً وكإطار مركب من أجزاء متمايزة من الناحية الاجتماعية "[4].

ومن جانبه فإن ثيدرسون (Theodroson) الذي يؤكد على جانب التوقعات في التعريف ، فيرى أن : الدور هو نموذج للسلوك مبني على حقوق وواجبات الدور بمجموعة التوقعات من جانب الآخرين ، ومن جانب الشخص نفسه عن سلوكه[5].

ويفهم من ذلك أن الدور قائم على العلاقات، فهو جهد مقصود يتمركز حول أداء مهمة أو وظيفة. أي يرتبط بمكانة الشخص الذي يقوم بمهمة ويشغل مكانة اجتماعية في ظريف بيئي أو بشري محدد وهو نشاط يقوم المرء من تلقاء نفسه أو بتكليف الأخرين[6].

---

[1]() صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وابعاده, بغداد, دار الحكمة للطباعة، 1990، ص123-124.

([2]) احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، الموصل، مطبعة الموصل، 1984،ص97-101

([3]) International Encyclopedia of the Social Scinces (New York, the Macmillan Company & amp; The Free Press,1968), Vol.13, PP.546-556.

([4]) رفل هاشم محمد، دور الصين في التوازنات الإقليمية مرحلة مابعد الحرب الباردة "أنموذج جنوب وجنوب شرق اسيا", رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, بغداد، 2012، ص3.

([5]) المصدر نفسه، ص3.

([6]) أملان عباس محسن زغير الغريري، مصدر سبق ذكرة ص4.

أما من الزاوية النفسية الاجتماعية يفهم الدور بأنه سلوك الفاعلين الذين يشغلون مراكز اجتماعية معينه بصرف النظر عن الانماط المعيارية التي تعين الفاعلين ما ينبغي عليهم فعله بحكم مراكزهم الاجتماعية[1].

المطلب الثاني

الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الدور

يدور مفهوم الدور حول المعاني الاتية:

أ-البحث على مفهوم الدور من الزاوية التي يتم بحثه منها. فالدور من زاوية البناء الاجتماعي هو وضع اجتماعي ترتبط به مجموعة من الخصائص الشخصية، ومجموعة من أوجه النشاط الذي له قيمة على مستوى الفرد والمجتمع، ويفهم من الدور من زاوية التفاعل الاجتماعي ايضاً على انه مجموعة من الافعال المكتسبة يقوم بها ويؤديها شخص في موقع تفاعل اجتماعي تحدده الدوافع الذي يسعى الفرد الى ارضائها من خلال القيام بتلك الأفعال. أما الدور من الزاوية الثقافية يفهم على انه مجموعة من الانماط المعيارية المرتبطة بمركز معين، والدور "مركز حركي ذو علاقة واضحة بالمعايير السلوكية محوره الاتجاهات والقيم والسلوك الذي يحدده المجتمع بواسطة شغل مركز معين[2].

ب- يفهم ان الدور هو وضع اجتماعي معين، يتميز بمجموعة من الصفات الشخصية والذاتية والانشطة، ويخضع هذا الوضع الاجتماعي الى تقييم معياري عن طريق اولئك الذين شغلوا ذلك الوضع, وينظر الاخرين على ان الدور هو نمط متكرر من الافعال المكتسبة التي يقوم بها شخص معين في موقف تفاعلي اجتماعي معين اي ممارسة مجموعة من الحقوق والواجبات في اطار هذا الموقف التفاعلي [3].

وعليه يفهم الدور على انه أداة للتحليل السلوكي يقع ضمن عدة مستويات فهو يبحث في المستوى الاجتماعي على تركيبة العلل المتعدد الأطراف ونمط الاتصال والرابطة فيما بين أطرافهِ ، في حين يبحث في المستوى الثقافي على المقاييس والتوقعات والحقوق والواجبات التي تقرر استمرار تلك العلاقة والنماذج السلوكية المرافقة لها[4].

في حين يبحث في المستوى السياسي في مضمون الدور وفقاً لهذا المستوى قائماً على فرضية مفادها (أنه توقعات متبادلة حول خيارات سياسية عامة)[5].

---

[1]() احسان محمد حسن، مصدر سبق ذكره، ص-ص 97-101.

[2]() صبحي فاروق صبحي، مصدر سبق ذكره، ص4.

([3]) محمد الجوهري واخرون، مقدمة في علم الاجتماع، ط5، القاهرة، دار المعارف،1981، ص 155،157.

([4]) خليل احمد خليل, مصدر سبق ذكره, ص99-100.

([5]) املان عباس محسن زغير الغريري مصدر سبق ذكره ص5.

ويعرف الدور السياسي على انه مجموعة من الادوار السياسية وردود الافعال تجاه الاحداث السياسية في المنطقة، وقد ساهمت هذه الادوار بشكل رئيسي بين الدول ويشير في هذا المصطلح السياسي في هذه الدراسة الى الدور أو مجموعة من الأدوار في شتى المجالات، سياسي، اقتصادي، ثقافي التي تقوم بها دولة او حزب حاكم ومعين لأحداث تحول استراتيجي في العلاقات ما بينه وبين وبين الطرف الاخر [1].

وعن طريق سمات الدور يفهم انه يخضع للتحليل والتقويم، اي تحليل السلوك السياسي من مظاهره الفردية كالسمات الواجب توفرها في شاغله والتوقعات السلوكية المرتبطة بماكنته، كالعائلة والجيرة كنواة للاندماج السياسي، بوصف المجتمعات كحاضنة وناقلة للقيم السياسية والمنظمات كبوتقة للرأي العام السياسي، والامم كمحل للولاء السياسي من جانب المنتمين اليه.

وبمعنى أخر ان الدور أداة يخضع للتحليل والتقويم ويرتبط بمفهوم السلطة وبمنظومة القيم السياسية في المجتمع وفي كلاهما للدور السياسي معاير ضابطة وسلم أولويات ، أذ تدور المعايير الضابطة حول محورين متلازمين هما:-

الأول: مفادهُ التوافق بين أهداف وآليات الدور السياسي من جهة ومنظومة القيم السياسية من المجتمع من جهة ثانية.

الثاني: يمثل المحور الثاني مَيل ميزان القوى في جانب القوى الداخلية والخارجية المواتية للدور السياسي في مواجهة الضغوط الداخلية والخارجية[2].

المبحث الثاني
السلوك السياسي التركي تجاه الأزمة السورية

وقد سادت العلاقات التركية-السورية حقبة طويلة من الخلاف والتوتر الذي اتسمت به، وكان هذا الخلاف والتوتر نتيجة لأسباب داخلية كطبيعة الجوار الجغرافي، والشكوى السورية من السياسات التركية التي اضرت بها، منذ ضم أراضي سورية لتركيا، كإقليم الأسكندرون فضلا عن سياسات تركيا المائية التي اجحفت بالحقوق المائية لسورية والعراق واتهام تركيا بأن سورية داعمة لحزب العمال الكردستاني الـ(PKK).[3]وانتهى ذلك التأزم في تلك العلاقات بالتوقيع على اتفاقية التعاون الاستراتيجي بين البلدين قبيل الأزمة السورية[4].

([1]) صدام احمد سليمان الحجاجحه، مصدر سبق ذكره، ص6.

([2]) صبحي فاروق صبحي، مصدر سبق ذكره، ص5.

([3]) هيفاء احمد محمد، الموقف التركي من الثورة السورية، مجلة دراسات سياسية، العدد (24)، مطبعة الزمان، العراق- باب المعظم، 2013، ص54.

([4]) عرفت العلاقات السورية – التركية تطوراً مهماً في 16 ايلول عام 2009، بتوقيع أتفاقية تأسيس (مجلس التعاون استراتيجي) ، والغاء تأشيرات الدخول بين مواطني البلدين، وكان له اثر في تحسين العلاقات الاقتصادية والاجتماعية، وفي اطار الاجتماع الاول للمجلس الاستراتيجي السوري- التركي على مستوى رئاسة الوزراء في 2009 تم التوقيع على (49) اتفاقية في مجال الصحة والطاقة والنقل والتعليم

لكن اندلاع الأزمة السورية وضع تركيا امام حسابات مختلفة، وذلك نظراً الى اهمية سورية الخاصة بالنسبة لتركيا، فضلا عن محاذاتها الجغرافية المباشرة لها بحدود 900 كم وتشكل البوابة العربية الوحيدة لنفاذها الى الوطن العربي.[1] وقد ادى ذلك الى تعرض علاقة البلدين لنكسة قوية بعد فترة قصيرة من بدء الأزمة السورية، فأعادت العلاقات بين البلدين الى المربع الأول الذي كان قائماً ليس فقط قبل وصول حزب العدالة والتنمية عام 2002، بل حتى الى ما قبل بداية مشوار التحسن الأمني والسياسي في العلاقة بين دمشق وانقرة في نهاية عام 1998.[2]

ولمعرفة كيف كان السلوك السياسي للأزمة السورية فقد قسم البحث الى ثلاثة مراحل تبنتها تركيا تجاه الازمة السورية.

المرحلة الأولى: مرحلة النصح

عندما اندلعت الاحتجاجات الأولى ضد نظام الأسد في سورية، تدخلت تركيا بسرعة وحاولت إقناع الأسد بتنفيذ إصلاحات من شأنها أن تؤدي إلى نظام حكم تعددي وديمقراطي في نهاية المطاف،[3]. أذ وجدت تركيا نفسها في موقف لا تحسد عليه بعد اندلاع هذه الاحتجاجات الشعبية في سورية، وارتأت التعامل بشفافية تامة نظراً للعلاقات السورية التركية المتطورة على اكثر من صعيد سياسي واقتصادي وشعبي اعتقاداً من حكومة اردوغان بأن لديها ما يكفي من النفوذ لدى القيادة السورية لأقناعها بأحداث اصلاحات سريعة وجذرية، وبهذا ارسلت الحكومة التركية العديد من الوفود السياسية والأمنية وعلى رأسهم وزير الخارجية احمد داود أوغلو الى دمشق لهذه الغاية، بل وصل الأمر الى حد أن أوغلو حمل معه في احدى الزيارات برنامج حزب العدالة والتنمية "كنموذج" للإصلاح في سورية.[4]

والبيئة والمياه والأرصاد الجوية والمعلومات والاتصالات والرياضة. للمزيد انظر عبدالله التركماني، تعاظم الدور الاقليمي التركي، ط1، دار نقوش عربية– تونس، 2010، ص98.

([1]) احمد يوسف احمد وأخرون، حال الأمة العربية 2011–2012 معضلات التغيير وآفاقه، مركز دراسات الوحده العربية، بيروت، ط1، 2011، ص62–63.

([2]) احمد يوسف احمد وأخرون، حال الأمة العربية 2011–2012 معضلات التغيير وآفاقه، مركز دراسات الوحده العربية، بيروت، ط1، 2011، ص63.

([3]) أرول جيجي وقادر أوستن، مصدر سبق ذكره.

([4])عارف محمد خلف البياتي، السياسة التركية حيال الأزمة السورية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)، المجلد(5)، العدد(17) حزيران 2013، ص198.

وتواصلت الجهود الدبلوماسية التركية مع النظام السوري في بداية الاحتجاجات وتبنت تركيا دور الناصح الأمين معه، وأشاروا للأسد بأنه قد حان الوقت للقيام بإصلاحات سياسية عديدة ويجب ان تلبي طموح الشعب السوري.[1]

وكما اصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً في 2011/3/25، وركزت فيه على اهمية العلاقات الراسخة التي تربط الدولة التركية بسورية الأمر الذي يدفع لأنقرة بأن تعطي اهمية قصوى لتحقيق الرفاه والاستقرار في سورية الشقيقة والصديقة ولسعادة وأمن الشعب السوري.[2]

وأبرز ما تمثل البيان التركي بما يأتي:[3]

1- تعرب عن أساها لما نتج من وفيات واصابات نتيجة الأحداث، وتعزي الضحايا وامنياتها بالشفاء العاجل للجرحى.

2- تأييد تركيا لقرارات الرئيس السوري بشار الأسد المرتبطة بضرورة التوصل الى الفاعلين المتورطين في هذه الأحداث وتقديمهم للعدالة وأطلاق سراح المعتقلين.

3-تتمنى تطبيق القرارات التي صدرت على لسان المسؤولين السوريين حول الاستجابة للمطالب المشروعة واتخاذ خطوات جدية.

وكذلك جرى اتصالين في بداية الأزمة بين أردوغان والرئيس السوري بشار الأسد عبر له من خلال الاتصال الأول عن دعم بلاده لسورية في عملية الإصلاحات التي أعلنت انها بصدد أطلاقها قريباً في مسعى يحقق طموح الشعب السوري، وفي اتصال اخر نصح فيه اردوغان الرئيس السوري بشار الأسد بتطبيق سريع وحقيقي للإصلاحات على الأرض دون تأخير وبمخاطبة شعبه بشكل مباشر في شأن ذلك متمنياً ان لا تتكرر تجربة ليبيا وان يتجنب السوريون الأحداث التي تبعث بالقلق والتوتر.[4]

([1]) رنا مولود شاكر، العلاقات التركية- السورية في ظل الأزمة السياسية الداخلية لسوريا، أوراق دولية(دورية تعني بالقضايا الأقليمية والدولية الراهنة) جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(210) ،السنة(13)، شباط 2014، ص18.

([2]) علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية، سلسلة دراسات واوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث والسياسات، (معهد الدوحة)، الدوحة- قطر، حزيران 2011. ص7-8.

([3]) أحمد سلمان محمد، الموقف التركي من التحولات في المنطقة العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (45) ص57-58.

([4]) احمد سلمان محمد، مصدر سبق ذكره, ص8.

وأن مواقف تركيا جاءت بالضد من النظام السياسي السوري في مواجهة الأزمة، ولكن مواقفها جاءت متدرجة من الحكومة السورية من المطالبة بالتغيير والإصلاح بقيادة بشار الأسد نفسه، وضرورة عدم استخدام العنف ضد المحتجين وأطلاق عملية اصلاح ديمقراطي شاملة.[1]

ولكن القلق التركي من عدم التزام الأسد بتنفيذ إصلاحات حقيقية ومن انعكاسات ذلك على الوضع برمته داخل سورية وخارجها، مما دفع الحكومة التركية على التواصل الدائم مع القيادة السورية حرصاً الا تفوت هذه الفرصة السانحة لتجاوز الأزمة الداخلية، أذ أرسل أردوغان في 2011/4/6 وزير خارجيته أحمد داود أوغلو الى دمشق على رأس وفد للقاء بشار الأسد وقد حمل الوفد رسالة تتضمن اربع نصائح:-[2]

1- عدم التأخير في تبني الإصلاحات المنشودة وتطبيقها، مع ضرورة الانفتاح على المعارضة خاصة ان ذلك من شأنه أن يؤمن الاستقرار السياسي المطلوب.

2- ضرورة الانفتاح على العامة وشرح البعد الإيجابي للعلاقة مع السنة.

3- استعداد تركيا لتأمين الدعم اللازم للعملية الإصلاحية كلها.

4- ضرورة الانتباه على ما يجري في المنطقة، لا يقتصر فقط على النموذجين المصري والتونسي، وأن الأوضاع في سورية قد تؤثر على المنطقة.

وقد عقد مجلس الأمن القومي التركي بتاريخ 28 نيسان 2011، جلسة بمشاركة عبد الله غول رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء رجب طيب أردوغان ووزير الخارجية أحمد داود أوغلو، بالإضافة إلى رئيس هيئة الأركان العامة ورئيس جهاز المخابرات والقائد العام للدرك، فضلاً عن سفير تركيا في دمشق لمناقشة الأوضاع في سورية، إذ علق المجلس على ما يجري هناك (بأن تركيا تأسف وتعبر عن قلقها الشديد اتجاه سقوط عدد من القتلى خلال المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام السوري، وتأكيد ضرورة تطبيق الإصلاحات في سورية وتحقيق السلم الاجتماعي والاستقرار.[3]

وبهذا فأن تركيا سعت منذ بداية قيام الاحتجاجات السورية الى الحفاظ على قنوات الاتصال، ولا سيما بعد زيارة وزير الخارجية وقت اشتداد الأزمة السورية، ويمكن ان نعزو ذلك الى خلفية المصالح في ظل معطى الاستثمارات الاقتصادية بين البلدين، ولكن ما لبث أن تغير الموقف التركي حيال سورية الى مزيد من التصعيد في اللهجة التركية أزاء النظام السوري لحد التقاطع.[4]

([1]) محمد نور الدين، تركيا بين تحديات الداخل وتحولات الخارج، المستقبل العربي، العدد(389)، تموز 2011، ص115.

([2]) علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص9.

([3]) حسن عادل محمد، مصدر سبق ذكره، ص118.

([4]) فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر، التفاعلات الإقليمية والدولية والأزمة السورية، قضايا سياسية، العدد(34)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013، ص19.

كل ذلك ادى الى وضع تركيا في موقع مماثل للنظام السوري، وذلك بسبب خصوصية العلاقة مع سورية من جهة، وبسبب الموقف المنتظر منها أزاء الأحداث من النظام السوري ومن الشعب السوري من جهة اخرى، لاسيما في ظل انتشار بعض وجهات النظر التي تنقسم بين مشكوك في الدور التركي واتهامه بدعم النظام وبين متهم اياه بالازدواجية، مقارنة بالثورة الليبية والمصرية، وبين يأس منه لا يملك الأدوات اللازمة.[1]

ويمكن القول ان السياسة التركية الرامية الى تحقيق التوازن بين دعمها لنظام الأسد من جهة مطالب المشروعة من جهة ومناصرة المطالب المشروعة للشعب السوري للإصلاح من جهة أخرى، تبقى مهددة بحساسية السوريين حيال لهجة النصح ومستوى الضغوط اللذان تمارسها تركيا عليهم من أجل الإسراع بالمباشرة بالإصلاح المطلوب الذي لا تتورع أنقرة عن تعلية سقفه بما يتماشى مع تطلعات الجماهير السورية ويحول دون انفجار الأوضاع في سورية.[2]

المرحلة الثانية: الضغط والتهديد لتنفيذ الإصلاحات

ظهر بشكل جلي وواضح في الانتقاد العلني والواضح لسياسة القتل التي تجري على الساحة السورية وذلك بتحذير اردوغان الرئيس الأسد من عواقب الاستمرار في قتل المدنيين أو ارتكاب المجازر كما حصل عام 1982 في مذبحة حماه منبهاً الى ان سورية لن تنهض مرة أخرى أن استمرت أو تصاعدت وتيرة العنف، فقد تدفع المجتمع الدولي الى تجديد ضغوطه على سورية واتخاذ موقف حاد منها، وفي هذه الحالة ستكون تركيا مضطرة على القيام بما يجب عليها القيام به تجاه هذه المواقف. وهذا واضح في قول أردوغان (لا نريد أن تنقسم سورية ولا نريد حماة جديدة واذا ما تحرك المجتمع الدولي فأن تركيا ستتحرك معه، نريد من الأسد تطبيق الإصلاحات التي أعلن عنها وعدم اطلاق نار على المتظاهرين).[3]

وفي شهر أب من العام 2011 صعدت السياسة التركية موقفها وتحذيراتها بعد فترة من الهدوء واطلق اردوغان تصريحاً قوياً وربما كان من اقوى تصريحاته السلبية ضد الرئيس بشار الأسد فقال "أنه سيغرق في الدم الذي يسفكه" وقد قالت صحيفة (جمهوريت) عن تصريح أردوغان (أن انقره حددت بالفعل الأماكن التي ستنصب فيها نظام الدرع الصاروخي في تركيا).[4]

([1]) المصدر نفسه، ص20.

([2]) مينا اسحق طانيوس بولس، السياسة التركية تجاه سوريا منذ 2002 حتى الأن، المكتب العربي للمعارف مصر الجديدة–القاهرة، ط1، 2014، ص56.

([3]) عارف محمد خلف البياتي، السياسة التركية حيال الأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص202.

([4]) باسل العودات، بعد علاقات ومصالح استراتيجية. الأسد يغادر بيت الطاعة العثماني عدواً، صحيفة العرب، العدد (9460)، 02/05/ 2014، ص7.

وأن انقلاب تركيا والمطالبة بتنحي بشار عن السلطة جاء نتيجة افتراض القيادة التركية بأن الرئيس السوري غير متعاون مع الجهود الدولية والتركية وغيرها من الجهود الرامية الى المساعدة في التوسط لأنهاء العنف من خلال الإصلاح الساسي.[1] ومن اهم دوافع التحول التركي تجاه النظام السوري وتصعيد لهجتها ضده هي:[2]

1-عدم تجاوب الرئيس السوري مع الجهود التركية لتنفيذ الإصلاحات ووقف العنف ضد المدنيين.

2- المخاوف المتعلقة بانهيار النظام والفوضى، انتقال الفوضى الى المنطقة برمتها.

3- المخاوف من ازدياد عدد القتلى والتدخل الدولي.

4- الملف الكردي وتداعيات الانفصال، ومحاربة حزب العمال الكردستاني.

5- الضغط الشعبي التركي ووقوفه الى جانب الشعب السوري.

وحسب صحيفة (ميلليت) فقد أوفدت الحكومة التركية وزير خارجيتها أحمد داود أوغلو الى دمشق وحملته رسالة مفادها "لقد بذلنا جهداً كبيراً ليكون الإصلاح أولوية بقيادتكم ومن دون دماء وفي اطار سلمي، ولكن منذ ستة أشهر وانتم تتلاعبون بنا، لقد وصل صبرنا الى النقطة الأخيرة، أذا لم تتخلوا عن مواجهة الناس بالعنف وتنسحبوا من المدن فسنتخلى عن دعمكم"، وأن عدم استماع الاسد للنصائح التركية اثار استياء تركيه لأنه يقوض ادعاءاتها بأنها اللاعب الإقليمي الأقوى وهي التي كانت تقول أن تحسن علاقتها مع سورية والعراق هو أفضل نموذج على نجاح سياستها[3].

وأن وقوف الأوساط المؤيدة لحزب العدالة والتنمية إلى جانب مطالب الحراك الاحتجاجي في سورية جعل القادة الأتراك يتخذون مواقف أكثر حزماً حيال الوضع فيها، وراحوا يتحدثون عن عواقب عدم التجاوب مع مطالب المحتجين، وأطلق أردوغان وأحمد داود أوغلو تصريحات متصاعدة أزعجت المسؤولين السوريين، ودفعت وسائل الإعلام السورية إلى شن حملة على الخطاب والمواقف التركية[4].

وقد نقلت الأزمة السورية العلاقات السورية-التركية الى مفترق طرق ومرحلة شديدة من التوتر بعد سنوات من الوئام وصل الى حد التعاون الاستراتيجي، واجراء مناورات عسكرية ووصل الى حد ان تكون علاقة شخصية بين الأسد وأردوغان، ولكن اليوم لم يعد لهذه النظريات اي مكان في العلاقة بين الجانبين، فتركيا

([1]) فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر، مصدر سبق ذكره، ص21.

([2])علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية ، مصدر سبق ذكره، ص16-22.

([3]) باسل العودات. مصدر سبق ذكره.

([4]) عمر كوش، الموقف التركي من الثورات العربية، متاح على الرابط:- /http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/6/10

تقول أن علاقتها مع النظام السوري وصلت الى مرحلة اللاعودة وأن المطلوب هو تغير هذا النظام وكيفية أدارة مرحلة ما بعده[1].

وقد جاء التحول في الموقف التركي في هذه المرحلة عبر عدد من المؤشرات، كتسليط الضوء بشكل أكبر على المخاوف الناجمة عن عدم الأخذ بالنصائح التركية في ظل ازدياد الضغوط الإقليمية والدولية والخارجية والداخلية وفرض المزيد من العقوبات الأوربية والأمريكية ومناقشة الملف السوري في مجلس حقوق الأنسان ومجلس الأمن، والتحذير من التداعيات الكارثية للاستمرار في السياسة القمعية[2].

وظهر بشكل واضح الانتقاد العلني لسياسة القتل التي يمارسها النظام السوري وللروايات التي يقدمها عن الأحداث ومفادها بأن المسلحين وعصابات هي التي تواجه المتظاهرين والجيش، حيث اراد أردوغان ارسال رسالة من خلال هذا الموقف التركي الجديد والتصعيدي ويتمحور في ثلاثة عناصر اساسية تمثلت في الاتي:[3]

1- ان الأزمة السورية لم تعد مسألة سورية فقط وانما اصبحت مسألة داخلية تركية لعوامل كثيرة، واذا لم تأخذ القيادة السورية ذلك بعين الاعتبار فأن تطور الأحداث داخل سورية سيؤدي الى انفجار المنطقة برمتها.
2- لا أحد يصدق الرواية الرسمية عن المؤامرات فيما يتعلق بالأحداث الداخلية، فلا مزيد من القتل لأنه سيزيد من العمليات الأحتجاجية وستخرج الأمور عن السيطرة ولا يمكن حينها السيطرة عليها.
3- اذا ما تدخل المجتمع الدولي وانتقلت القضية الى مجلس الأمن وتوسعت دائرة مناقشاتها في المجالس الدولية، فلن يكون بأمكان تركيا كدولة تحترم القانون ألا ان تقف في مواجهة المجتمع الدولي خاصة اذا استمرت سياسة القتل أو ازدادت وتيرتها.

وعلى صعيد التحول التركي من الأزمة السورية فقد قامت تركيا بالقيام بعدة خطوات منها ما يأتي:-

1- استضافة مؤتمر للمعارضة السورية الذي ضم مختلف أطيافها ومكونا من ثلاثمئة شخصية وطنية والذي أدى الى تأسيس مجلس انتقالي أطلق عليه (المجلس الوطني السوري) التي تأمل تركيا منه اسباغ الشرعية عليه, وأخيراً اطلق عليه الأتلاف الوطني السوري بعد انضمام عدد من الكتل والشخصيات السورية المعارضة للنظام السوري [4].
2- القيام بفرض عقوبات على النظام السوري. كوضعه تحت طائلة البند السابع في الأمم المتحدة.

([1]) خورشيد دلي، تركيا والأزمة السورية، مقال منشور في جريدة الرأي الكويتية، العدد (11941)، 11/ أذار/ 2012، ص42.

([2]) مينا اسحق طانيوس بولس، مصدر سبق ذكره، ص59.

([3]) مينا اسحق طانيوس بولس، مصدر سبق ذكره، ص59-60.

([4]) Maria Fantappie, Turkey eyes Syrian crisis through lens of Kurdish stability. March 23, 2012, p,1. http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment

3- التنسيق التركي مع دول الخليج والجامعة العربية لزيادة الضغط على النظام السوري.
4- تنسيق تركي-امريكي بشأن كيفية أدارة الأزمة.
5- التوجه نحو طهران وموسكو للتأثير على مواقفهم المؤيدة للنظام السوري[1].

وأن احتضان إسطنبول للمرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في سورية، ثم احتضانها مؤتمر الجماعات والشخصيات الإسلامية السورية، الأمر الذي أحدث شرخاً في علاقة القيادتين التركية والسورية، وتوقفت على أثره الاتصالات السياسية بين قادة البلدين[2].

وانسجاما مع المواقف الدولية ولاسيما الأمريكية والأوربية تجاه ارتفاع عدد القتلى في سورية بتوسيع دائرة العقوبات على الحكومة السورية، بدأت الحكومة التركية بتشديد لهجتها ضد السلطات السورية، اذ اصدرت وزارة الخارجية التركية بياناً دعت فيه السلطات السورية الى عدم استعمال العنف ضد المتظاهرين والإسراع بتنفيذ الإصلاحات السياسية، ووجهت الصحف التركية انتقادات الى سياسة الحكومة السورية في التعامل مع المتظاهرين، وعدت صحيفة الصباح التركية أن الرئيس السوري بشار الأسد ادار ظهره لكل النصائح التركية.[3]

المرحلة الثالثة: الدعوة الى اسقاط النظام

مع تصاعد وتائر العنف الدموي تفاقم الأزمة السورية تحول الإلحاح التركي على الإصلاح الى ضغط سياسي ودبلوماسي، ومن ثم توالت التهديدات التي أطلقها أردوغان وسط حديثه المتكرر عن الفرصة الأخيرة وعدم السماح بتكرار ما جرى في مدينة حماة السورية، وصولا الى دعوة الرئيس السوري بشار الأسد الى التنحي عن السلطة على غرار ما فعله مع حسني مبارك.[4]

وبدأ التحرك التركي ضد الأسد بأقناع روسيا بضرورة انضمامها المجتمع الدولي للموافقة على مشروع قرار ضد النظام السوري ووضعه تحت طائلة البند السابع، وذلك في الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان الى موسكو في 18 تموز من العام 2012، ولكنه لم ينجح بسبب الخلاف الروسي-التركي حيال المواقف تجاه الأزمة السورية.[5]

([1]) خورشيد دلي، تركيا والأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، 42.

([2]) عمر كوش، مصدر سبق ذكره.

([3]) عارف محمد خلف البياتي، السياسة التركية حيال الأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص202.

([4]) خورشيد دلي، تركيا والأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص42.

([5]) قناة العربية الفضائية، 2012/7/18

وقد جاء التغيير في الموقف التركي والمطالبة بتنحي بشار عن السلطة نتيجة افتراض القيادة التركية بأن الرئيس السوري غير متعاون مع الجهود الدولية والتركية وغيرها من الجهود الرامية الى المساعدة في التوسط لأنهاء العنف من خلال الإصلاح السياسي.[1]

لا ريب أن تركيا تحاول تعزيز حضورها الفاعل في الأزمة السورية في ضوء تصاعد العنف الدموي وتدهور الأوضاع في سورية وازدياد عدد اللاجئين السوريين في الأراضي التركية. وجاء الرد التركي في ضوء قرار الجامعة العربية بتجميد عضوية سورية في الجامعة في 13 تشرين الثاني 2011 على سحب السفير التركي من دمشق، وفي اليوم نفسه صرح وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو بأن انقرة ستقف بجانب الكفاح العادل للشعب السوري، وأكد احمد داود أوغلو في اجتماع الجامعة بأن بلاده تدعم جهود الجامعة العربية لحل الأزمة في سورية.[2]

وبعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على اجزاء من سورية والعراق وتشكيل تحالف دولي لمجابهته، طالب التحالف تركيا بالانضمام اليه ولكن تركيا رفضت الانضمام الى التحالف الدولي وتمسكت بشروطها للانضمام الى هذا التحالف والتي كان ابرزها إقامة منطقة أمنة وكذلك استهداف النظام السوري وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) على حد سواء.[3]

وفي موقف تصعيدي أخر يضاف الى المواقف التركية المناهضة للنظام السوري، اتهم رئيس الوزراء التركي أردوغان نظام بشار الأسد بانه اصبح (دولة إرهابية) بسبب ما قال انها (مجازر جماعية) يرتكبها في حق شعبه. وذلك بالتزامن مع اعلان الصين انها تدعم (انتقالا سياسياً) في سورية.[4] وقال أردوغان في اجتماع عام لحزب العدالة والتنمية ان (المذابح في سورية التي تكتسب قوة من اللامبالاة التي يظهرها المجتمع الدولي ما زالت في ازدياد) مشيراً الى ان (النظام السوري اصبح دولة إرهابية)، ومؤكداً بأن (تركيا لا يمكنها ان تسمح لنفسها بعدم الاكتراث بالنزاع الذي يمزق جارتها).[5]

وان سياسة تركيا تجاه سورية مليئة بالأولويات المربكة والمتناقضة في كثير من الأحيان. فأنقرة لن تدعم سياسة أمريكية تؤدي إلى انحلال «داعش» دون استهداف نظام الأسد. وهي لن تقبل بالتفاني في تبني استراتيجية تفشل في تقوية عناصر المعارضة السورية من غير تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وبدلاً من

([1]) فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر، مصدر سبق ذكره، ص21.

([2]) عارف محمد خلف البياتي، سياسة تركيا حيال الأزمة السورية، مصدر سبق ذكره، ص203.

([3]) ثائر عباس، بايدن يفشل في ضم أنقرة للتحالف الدولي. وتوافق على فترة انتقالية بعيدة عن نظام الأسد، جريدة الشرق الأوسط، العدد (13144)، 2014/11/23.

([4]) جريدة الشرق الأوسط، العدد(12336)، 2012/9/6.

([5]) جريدة الشرق الأوسط، العدد(12336)، 2012/9/6، مصدر سبق ذكره.

ذلك، ستعمل تركيا مع فصائل المعارضة، بما فيها جماعات صنفتها الولايات المتحدة على أنها إرهابية مثل (جبهة النصرة)، بينما ستعارض في الوقت نفسه أي تدابير أمريكية تدعم حزب العمال الكردستاني. ومن وجهة نظر أنقرة، إن أي استراتيجية تؤدي فقط إلى انحلال (داعش) من شأنها أن تقوي من عزيمة الأسد، في حين أن إضعاف الأسد وحده قد يشجع حزب العمال الكردستاني. ووفقاً لذلك، تقوم السياسة التركية على انحلال تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ونظام الأسد على حد سواء وعلى إخضاع حزب العمال الكردستاني أيضاً.[1]

وقد عارضت انقرة قبول الطلب الأمريكي باستخدام قاعدة (انجرليك) التي تقع في الجنوب التركي، أمام الطائرات التي تقصف تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العراق وسورية، وتعد تركيا ان هذه الغارات غير مجدية وليست فعالة، وتقول ان مغادرة الرئيس السوري بشار الأسد من السلطة تشكل الأولوية في استراتيجية مكافحة تنظيم (داعش)، وأضاف أردوغان في رده على ضعف الموقف الأمريكي تجاه نظام الأسد بقوله (لقد أكتفوا الأمريكيون بأن يكونوا مجرد مشاهدين عندما قتل الطاغية الرئيس السوري 300الف قتيل. وبقوا صامتين أمام وحشية الأسد، والأن يتلاعبون بمشاعر الرأي العام الدولي حيال مصير كوباني) في اشارة الى زيارة بايدن لإسطنبول في تشرين الثاني عام 2014.[2]

ويلاحظ مما سبق ان تركيا قد تبنت موقف سياسي مزدوج في بداية اندلاع الأزمة السورية وقد مسكت العصا من المنتصف بالدعوة الى ضبط النفس ، ثم ما لبثت ان تغير موقفها من النظام السوري بعد رفضه للإصلاحات التي قدمها حزب العدالة والتنمية وأعلنت صراحة بأنها مع الشعب السوري وطالبت بتنحي نظام بشار الاسد عن السلطة, وذلك بالاستناد الى مؤتمر جنيف (1) والذي يقضي بعملية انتقال سياسي في سورية دون الأسد والذي تطالب به الولايات المتحدة في أكثر من مناسبة.

المبحث الثالث

السلوك الإنساني التركي تجاه الأزمة السورية

تبنت تركيا منذ بداية الازمة السورية موقف ايجابي تجاه اللاجئين السوريين فقد احتلت المرتبة الاولى في عدد استقبال اللاجئين السوريين اذ استقبلت اكثر من مليون ونصف لاجئ سوري ، وقد طالبت بإقامة مناطق آمنة داخل الاراضي السورية لا تصل اليها طائرات النظام السوري وذلك لإقامة مناطق مؤمنة ومحمية لإيواء هؤلاء اللاجئين. وبهذا سوف نقسم هذا المحث الى مطلبين وسنحاول البحث في المطلب

(1) Soner Cagaptay, Turkey to Vote on Syria policy, The Washington Institute, for Near East policy, Washington, United States, October 1, 2014. P,2-3.

(2) جريدة الشرق الأوسط، العدد (13146)، 27/11/ 2014.

الأول اللاجئين السوريين في تركيا, اما في المطلب الثاني فسنحاول البحث في مطالبة تركيا بإقامة منطقة آمنة في شمال سوريا لإيواء اللاجئين السوريين.

المطلب الأول: اللاجئين السوريين في تركيا

بدأ تدفق اللاجئين السوريين الى تركيا منذ نيسان 2011، وقد اعلنت تركيا من ذلك التاريخ تطبيق ""سياسة الباب المفتوح"" لهؤلاء اللاجئين، وفي اعلانهم الأول بشأن اللاجئين السوريين اعلنت منظمة أفاد (AFAD) التركية(*) في حزيران 2011 بأن هناك 8535 من الأفراد اللاجئين الذين يعيشون في هاتاي، وقد وصل عدد اللاجئين السوريين في تركيا حسب احصائيات منظمة أفاد في شهر أب من العام 2012 الى 78409 لاجئ، وقد ازدادت اعداد اللاجئين السوريين بشكل كبير تجاوز جميع التوقعات.[1]

ومنذ أواخر تشرين الأول عام 2011 سمحت تركيا للاجئين السوريين وأتاحت لهم (الحماية المؤقتة)، وضمنت لهم عدم العودة القسرية وايضاً لا يفرض عليهم مدة او حد معين للبقاء[2].

وقد تلقت تركيا الجوائز بجدارة للاستجابة الإنسانية السخية منذ نشوب الأزمة السورية عام 2011، واستضافت تركيا حتى منتصف عام 2013 سادس اكبر عدد من اللاجئين في العالم، ويشكل السوريين المجموعة الأكبر في البلاد، اذ ان ثلث اللاجئين السوريين في المنطقة يتواجدون في مخيمات على الأراضي التركية، وتشير التقديرات التركية بأنه من المرجح ان يصل عدد اللاجئين في نهاية عام 2014 الى 1,5مليون لاجئ، وفي ظل عدم وجود نهاية قريبة للصراع الدائر في سورية، وحتى لو توقف العنف، فأن الكثير من السوريين سيبقون في تركيا لسنوات أطول[3].

ومع ذلك فأن هناك تقديرات اخرى تشير الى ان عدد السوريين الذين دخلوا تركيا منذ عام 2011 هرباً من نظام الأسد إلى 1.645000 مليون شخص. وخاصة بعد الاعتداء الذي شنه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بتاريخ 18 أيلول 2014 على مدينة كوباني على الحدود السورية التركية والتي تقع تحت سيطرة الأكراد، اذ عبر 150 ألف سوري إضافي نحو تركيا. ويتركز هؤلاء اللاجئون بمعظمهم في محافظات تركيا

(*) منظمة افاد(AFAD):- وهي منظمة اغاثية تركية، يرأس ادارتها "فؤاد أتكاي" وقد حصلت على المرتبة الرابعة على مستوى المساعدات الدولية لعام 2012 بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا والأمم المتحدة. انظر.. تركيا بوست، متاح على الرابط:- /http://www.turkey-post.net/p-15498

([41]) Effects of The Syrian Refugees on Turkey, Report, Prepared in Cooperation between Orsam and Tesev. Center For Middle Eastern Strategic Studies, Washington, United States, January 2015. P,12.

([2]) Souad Ahmadoun, Turkey's Policy toward Syrian Refugees, Domestic Repercussions and the Need for International Support, Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs, November 2014, p,1.

([3]) The Rising Costs of Turkey's Syrin Quagmire, Europe Report, International Crisis Group, Avenue Louise , Brussels, Belgium, April 2014, p.2.

الجنوبية، حيث يشكلون حوالي 20 بالمائة من عدد السكان. وحتى الآن، قدمت لهم أنقرة الرعاية في إطار دعم دولي محدود، اذ أنفقت أكثر من 3 مليار دولار على مدى السنوات الثلاث الأولى من بدء الأزمة السورية[1].

وفي تصريح لرئيس الوزراء التركي اردوغان حول اللاجئين السوريين في تركيا بقوله (ان حدود تركيا ستبقى مفتوحة للاجئين. وقوى بشار تنهار يوماً بعد يوم).[2]

وقد أدى تدفق اللاجئين إلى بروز ضغوط اجتماعية واقتصادية، لا سيما في المحافظات الجنوبية، مثل كهرمان ماراس وغازي عينتاب، التي شهدت مؤخراً أعمال شغب ضد وجود اللاجئين المستمر فيها. ونظراً إلى أنه من المستبعد أن يعود اللاجئون إلى بلدهم على المدى القصير أو المتوسط، اقترحت تركيا اتخاذ تدابير أخرى للتخفيف من التوترات المحلية، تتمثل بإيجاد ملاذات آمنة داخل سورية يمكن أن يأوي إليها هؤلاء اللاجئين في منطقة يتم فيها الحظر الجوي. وبينما تحاول واشنطن تأمين المزيد من التعاون في مواجهة «داعش»، ستستخدم أنقرة هذه الفكرة كورقة للمساومة[3].

ويتم توزيع اللاجئين السوريين في المناطق التركية الى 13 مخيم وهي: [4]

مخيم أوفه، مخيم كلس، مخيم غازي عينتاب، مخيم قرمان مرعش، مخيم الإصلاحية، مخيم بخشين1، مخيم بخشين2، مخيم بيلاداغي1، مخيم بيلاداغي2، مخيم التتوز، مخيم العثمانية، مخيم كوفتشي، مخيم ادي مان.، وان هذه المخيمات منتشرة في مناطق جنوب تركيا ويختلف طبيعة كل مخيم عن الأخر، حسب الطبيعة الجغرافية أو الخدمات أو الرعاية الصحية. ومنها من يقع على الجبال ومنها في الصحراء. اما المخيمات التي تتواجد داخل الأراضي السورية والتي تقع على الحدود بين تركيا وسورية.

1- مخيم أطمة وفيه ما يقارب 4000 شخص.

2- مخيم قاح ويحصل على المساعدات الإنسانية من منظمة الاي التركية.

3- مخيم باب الهوى حيث يتم تجهيزه حالياً في المنطقة الواقعة بين المعبر الحدودي السوري-التركي في باب الهوى، ومقدر له ان يستوعب حوالي 7 الاف شخص. ويتم تجهيزه من قبل الهلال الأحمر القطري وبالتعاون مع منظمة الاي.

---

(1) Soner Cagaptay, Op cit, p,1.

(2) جريدة الشرق الأوسط، العدد (12214)، 2012/5/7.

(3) Soner Cagaptay, Op cit, p,2.

(4) تقرير: النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان، الأردن، تركيا، العراق، مصر)،اللجنة العربية لحقوق الأنسان، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، ص44.

وبهذا فان الحكومة التركية تبنت موقف ايجابي تجاه اللاجئين السوريين باستقبالها العدد الاكبر من اللاجئين السوريين واقامة لهم المخيمات داخل الاراضي التركية واعلان الحكومة التركية تقديم المساعدة الكاملة لهم.

المطلب الثاني
مطالبة تركيا بإقامة منطقة أمنة في شمال سوريا لإيواء
اللاجئين السوريين

بسبب الجوار الجغرافي وطول الحدود بين سورية وتركيا، وتقارب الثقافات والعادات والتقاليد بين الشعبين اضافة الى المصالح الاقتصادية والأمنية والسياسية وخاصة في المناطق الحدودية، وأضف الى ذلك ومنذ عام 2000 اصبح بإمكان العائلات بين الطرفين المتقابلين ان تقوم بزيارة بعضها للبعض الآخر بكل سهولة، ثم الغاء تأشيرة الدخول في ظل التطورات الحاصلة في العلاقات بين البلدين عام 2009،اذ اصبح بإمكان المواطنين السوريين والاتراك عبور الحدود لمدة تسعين يوما دون أي متطلبات أو اوراق باستثناء جواز السفر.[1]

ومع اشتداد المعارك الدائرة بين المعارضة السورية والجيش السوري في مختلف المدن والقرى السورية فأن الحكومة التركية بدأت تتخوف من ان يؤدي التصعيد في سورية الى زيادة العنف والى اغراقها بمزيد من اللاجئين السوريين، وخاصة في المناطق الحدودية، وبالتالي انتقال المشكلة السورية الى الداخل التركي، وخاصة في ظل التضامن الشعبي التركي مع الشعب السوري.[2]

وعلى هذا الاساس فأن رئيس الوزراء التركي الجديد "أحمد داود أوغلو" أوضح بدوره أن مطالبة أنقرة إقامة منطقة آمنة في سورية هي ليست لحماية تركيا، بل لحماية المدنيين السوريين الفارين من قصف الطائرات وصواريخ سكود والبراميل المتفجرة والأسلحة الكيميائية، داعياً بعدم الخلط بين المنطقة الآمنة التي تدعو إليها تركيا، والمنطقة العازلة العسكرية التي لم تطالب بها تركيا أبداً، ولفت إلى أن بلاده عرضت هذا الأمر لدى بدايات الأزمة السورية عام 2011، "ولو أنه تم تطبيق هذه المنطقة وقتها لما تحول هذا العدد من السوريين إلى لاجئين".[3]

([1]) “Turkey ready for ‘worst case scenario' on possible Syrian refugee crisis”, May 01, 2011. ww.todayszaman.com/newsDetail_getNewsById.action;jsessionid=28BAAFCE5DAF3DDD3A32C00303AC3232?newsId=242526

([2]) GÖKÇE AYTULU, “Fleeing unrest, Syrians find shelter in southernmost district”, Hurriyet newspaper, 12/5/2011: http://www.hurriyetdailynews.com/default.aspx?pageid=438&n=syrian-refugees-at-turkish-border-2011-05-19

([3]) مقال: تركيا تدفع باتجاه المناطق الأمنة في سوريا وامريكا غير متحمسة.. متاح على الرابط:-
http://www.noonpost.net/content/4007

ويبدو أن من احد الاسباب المهمة لدعوة انقرة لإقامة مناطق آمنة هو قلقها على المدى البعيد من التطرف المحتمل المرتبط باللاجئين.. حتى لا يكونوا على غرار الأفغان الذين فروا من الحروب في بلادهم في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي وبقوا في النهاية لعقود من الزمن في باكستان، حيث كان اللاجئين الأفغان يشكلون حزام ناقل للتطرف داخل باكستان، ولذلك فأن لدى تركيا خشية من أن ينقل اللاجئيين السورين مشاكل بلدهم الى الداخل التركي، من بينها شبكات مرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، والعنف الطائفي، والفكر الجهادي، وتؤمن انقرة ان قيام مناطق أمنة في شمال سورية من شأنها ان تساعد في معالجة هذه المخاطر من خلال تحفيز النقل التدريجي للاجئين ثانية الى بلادهم.[1]

وفي ضوء تلك المخاوف فإن أنقرة عازمة على إقامة ملاذات آمنة في سورية كوسيلة لإدارة أزمة اللاجئين. وتستضيف تركيا حالياً المزيد من اللاجئين السوريين، لن يعود الكثير منهم إلى بلدهم على المدى القصير ولا المتوسطٌ في الوقت الذي تبقى فيه سورية دولة ممزقة بسبب الحرب. إن قيام ملاذ آمن في سوريا سوف يشكل منطقة عازلة بالنسبة لتركيا تعمل ضد تدفق المزيد من اللاجئين.[2]

وقد أعلنت الخارجية السورية في بيان رفضها (رفضاً قاطعاً المحاولات التركية لإقامة منطقة آمنة على الأراضي السورية أو آي تدخل عدواني لقوات أجنبية فوق أراضيها)، وطالبت المجتمع الدولي لوضع حد لانتهاكات الحكومة التركية، وانها ستتخذ بالتشاور مع اصدقائها كل الإجراءات الضرورية لحماية سيادتها الوطنية ووحدة اراضيها.[3]

وهناك تقارير صحافية جديدة غير مؤكدة تتحدث على إن الولايات المتحدة وتركيا وافقتا أخيراً على إنشاء منطقة (أمر واقع) آمنة في سورية، يمكن للنازحين السوريين فيها الحصول على المساعدة الإنسانية والحماية من هجمات نظام الرئيس بشار الأسد، اهتماماً له ما يبرّره. غير أن إلقاء نظرة فاحصة على تفاصيل ما يفترض أنه يجري اقتراحه يشير إلى ما هو أقلّ بكثير من منطقة آمنة يمكن أن يتم فيها تجميع عدد كبير من السكان المشردين واللاجئين العائدين من تركيا، كما تشير بعض المصادر الغير الرسمية.[4]

وبعد الانتخابات التركية الأخيرة عادت تصريحات المسؤولين الأتراك بالمطالبة بإقامة مناطق أمنة في شمال سورية مرة أخرى الى الواجهة. حيث أكد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ان بلاده بصدد أتخاذ التدابير اللازمة لتطبيق خطة أنقرة في انشاء مناطق أمنة في الشمال السوري، من أجل المساهمة في مكافحة

([1]) Soner Cagaptay and Andrew J. Tabler, Turkey Calls for Safe Havens and No-Fly Zones in Syria: Five Things You Need to Know, The Washington Institute for Near East Policy, Washington, United States, October 10, 2014, p,1.

([2]) Soner Cagaptay and Andrew J. Tabler Op cit, p,2.

([3]) جريدة الشرق الأوسط، العدد (13106)، 2014/10/16.

([4]) جريدة الحياة، العدد(19117)، 2015/8/7.

الإرهاب، وللتخفيف من أزمة اللاجئين السوريين، التي اثقلت كاهل تركيا حكومة وشعباً وأن (انشاء هذه المناطق سيمكن 1,7مليون لاجئ من العودة لبلادهم)، وذلك ضمن عملية أطلق عليها ((جرابلس)).[1]

وتشير التقارير الأخيرة في 28 تموز 2015 موافقة أدارة اوباما على المطالب التركية بإقامة (منطقة آمنة) محمية من قبل التحالف شمال سورية في مقابل السماح للطائرات الأمريكية باستخدام قواعدها العسكرية في تركيا لمهاجمة الدولة الإسلامية (داعش).[2]

وسوف تمتد هذه المنطقة الآمنة على مسافة (68) ميلاً على طول الحدود بين تركيا وسورية، من بلدة جرابلس الى ماريا وسوف يكون عمقها حوالي 40 ميلاً وتصل الى مشارف حلب ثاني كبر المدن السورية، وحسب الاتفاق الذي تم بين الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ونظيرة الأمريكي الرئيس باراك أوباما، بان الضربات الجوية للتحالف ستقوم بتطهير هذه المنطقة من مقاتلي داعش وابعاد الجيش السوري عن هذه المنطقة، مما يساعد على وجود ملاذ آمن للاجئين السوريين.[3]

يلاحظ مما سبق ان سعي تركيا ومطالبتها بأقامة مناطق أمنة هو لتخفيف الضغوط التي تتعرض لها تركيا نتيجة العدد الكبير للأجئين السوريين الذي دخلوا الاراضي التركية وظهور مشاكل اجتماعية في المناطق التي يتواجد بها هولاء اللاجئين، اضافة الى ذلك خوف تركيا من زيادة اعداد اللاجئين المتوجهين الى تركيا في ضل زيادة العنف وعدم وجود بودار لنهاية هذه الازمة، وكذلك خوف تركيا من نقل التطرف والصراع الى داخل تركيا عن طريق اللاجئين, إلا أنه مع ذلك فأنه على ما يبدو ان تركيا لم تنجح في إقناع الولايات المتحدة على إقامة مثل هذه المناطق الآمنة في شمال سورية لوجود إشكالية وخلافات في تحديدها بين الطرفين.

المبحث الرابع
السلوك العسكري التركي تجاه الأزمة السورية

منذ بداية الازمة السورية في اذار 2011 تبنت تركيا موقف سياسي معارض ضد النظام السوري فقط، ولم ترغب بتدخل عسكري فعلي على الاراضي السورية، واكتفت فقط بدعم المعارضة السورية وعملت على تدريبها بالاتفاق مع الولايات المتحدة الامريكية، وسمحت لقادة المعارضة للتحرك بحرية داخل الاراضي التركية والسماح لها بإقامة المؤتمرات لاسيما مؤتمر (اصدقاء سوريا). ولكن بتطور الاحداث وسيطرة تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) على اجزاء كبيرة من سورية والعراق اضافة الى سيطرة وحدات الحماية الكردية (YBG) على اراضي سورية حررت من تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) واعلانها بأنها مناطق حكم ذاتي

([1]) قناة RT الفضائية، 2015/7/28.

([2]) موقع تقارير، تقرير لصحيفة الغارديان، متاح على الرابط:http://altagreer.com

([3]) موقع تقارير، تقرير لصحيفة الغارديان، مصدر سبق ذكره.

تغير الموقف التركي تجاه الأزمة، وذلك بقصف لمواقع تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) ومواقع حزب العمال الكردستاني.. لذلك سنقسم هذا المبحث الى مطلبين، وسنحاول البحث في المطلب الاول التدخل العسكري التركي غير المباشر في سوريا، وسنحاول البحث في المطلب الثاني التدخل العسكري التركي المباشر.

المطلب الأول
التدخل العسكري الغير مباشر

رغم احتفاظ تركيا بحق انتقاد سياسة الرئيس السوري بشار الأسد ، دون تدخل مباشر في الشؤون الداخلية، ولكن الأزمة السورية وما ارتبطت بها من تطورات إقليمية ودولية كشفت عن تغير تدريجي في علاقة تركيا بسورية، وهو ما يمكن وصفه بداية تحول أو اعادة توجيه للسياسة التركية تجاه هذه الأزمة، خاصة في ضوء ما جرى في مؤتمر (اصدقاء سورية) الذي استضافته تركيا، حيث عبر وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو على ان الوضع في سورية يشبه الوضع في البوسنة خلال التسعينيات من القرن الماضي وانه "ينبغي على المجتمع الدولي ألا يتأخر كما حدث في البوسنة " وهو مايعكس تحولاً في موقف تركيا، التي تعد قوة إقليمية مؤثرة في القضية السورية مما قد يمهد لها قيادة الجهود الإقليمية والدولية لحل الأزمة في سورية.[1]

ورغم ان تركيا قد سلكت سياسة "تصفير المشاكل مع الجيران" وكانت سورية واحدة من قصص نجاح هذه السياسة، ولكن بعد الربيع العربي اصبحت المنطقة مقسمة على نحو كبير واكتشفت انقرة بأنها لا يمكن ان تصبح صديقاً للجميع وكان عليها الاختيار في المعادلة الجديدة، ولذلك احتضنت تركيا التغير وتحولت تجاه المعارضة السورية في محاولة لدفع الرئيس السوري بشار الاسد للتنحي عن السلطة.[2]

وتعد تركيا احدى المؤيدين للمعارضة السورية منذ بداية قيام الأحداث على الساحة السورية وربما يرجع جزء كبير منه الى:-[3]

1-المشاكل العالقة بين الجانبين خاصة فيما يتعلق بمياه نهر الفرات والأسكندرونه وحزب العمال الكردستاني (PKK).

2- اختلاف وجهتي نظر الجانبين من حل الصراع العربي-الإسرائيلي.

([1]) أيمان رجب و رضوى عمار، اعادة توجيه: كيف تؤثر تركيا على مسار الأزمة السورية، ، 2012/4/19، ص1. متاح على الرابط:- http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=82955

([2]) Bayram Balci, Turkey's Relations with the Syrian Opposition, APRIL 13, 2012. http://carnegieendowment.org/2012/04/13/turkey-s-relations-with-syrian-opposition

([3]) حسين عليوي و أيسر الياسري، الأزمة السورية – المواقف الأقليمية والدولية، جامعة الكوفة، كلية القانون والعلوم السياسية، 2012-2013، ص8.

3-طبيعة الحكومة التركية (الإسلامية) التي تغازل المعارضة السورية، واحتضانها لأكبر عدد من اللاجئين السوريين أضافة الى إقامة أغلب اعضاء الائتلاف الوطني السوري على الأراضي التركية وعقد المؤتمرات والمناقشات المتعلقة بتقرير الوضع السوري على الأراضي التركية.

وبعد زيارة وزير الخارجية التركي احمد داود أوغلو الى دمشق في اب عام2011 والتي جدد فيها رفضه رفضاً قاطعاً على التمرد من خلال اعتماد خطة حقيقية للحوار والإصلاح، صارت تركيا عدواً لنظام الأسد ومؤيدا للمعارضة السورية، وبعد ان قامت تركيا بغلق سفارتها في26 اذار عام 2012، استضافت الحكومة التركية في نيسان من العام نفسه الاجتماع الثاني لمجموعة "اصدقاء سوريا" الذي ضم عددا من الدول العربية والغربية التي تأسست لتقديم بعض الدعم للمعارضة السورية وأزاحة بشار الأسد من السلطة.[1]

وان استضافة تركيا للمعارضة السورية في المراحل الأولى من قيام الثورة السورية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين، هي محاولة الدفع بقيادة بديلة للأسد، ففي 13 تموز 2011 سمحت تركيا لرموز المعارضة المنفيين بالاجتماع في تركيا، واعلن كما ذكرنا سابقاً عن تشكيل (المجلس الوطني السوري) رسمياً في اسطنبول في اغسطس 2011 وقد سبق اعلان هذا المجلس زيارة أحمد داود أوغلو الى دمشق والتي اعتبرت الأخيرة حيث لم تسفر عن اي تقدم يحقق رضا تركيا. كذلك اعلن عن تشكيل "الجيش السوري الحر" من تركيا، كما تستضيف تركيا الآن جماعات المعارضة السورية الرئيسية وقيادات "الجيش السوري الحر" المعارض،[2]

ووفقاً للتوجه الاستراتيجي الذي رسمه احمد داود أوغلو، اذ يمتد الدفاع عن الأناضول في عمق المناطق الشمالية لسورية، لذا بدأت تركيا بالحديث عن مناطق أمنة في شمال سورية.[3]

وتجدر الأشارة بأن تركيا ومنذ بدء المرحلة المسلحة للثورة ضد بشار الأسد في صيف عام 2011، عازمة على إقامة ملاذات آمنة إلى جانب مناطق حظر الطيران في شمال سورية لحماية المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السبب الرئيسي لدعوة تركيا لإقامة هذه المناطق الأمنة هو حماية نفسها من عدم الاستقرار في سورية. وقد أثيرت القضية مرة أخرى أيضاً لأن قوات الأسد أحرزت مؤخراً تقدماً في الشمال على حساب الثوار، شملت المناطق المحيطة بحلب – أكبر مدينة في البلاد. وتأمل أنقرة إقامة ملاذات آمنة تكون محمية من قبل الجيش التركي، فضلاً عن مناطق حظر الطيران تكون متداخلة مع تلك التي فرضتها القوات الجوية التركية وتلك التابعة لـ "حلف شمال الأطلسي" ("الناتو") والدول العربية المشاركة في الحملة

([1]) Bayram Balci, Op cit.

([2]) إيمان رجب و رضوى عمار، مصدر سبق ذكره، ص1-2.

([3]) كمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت لبنان، ط2، 2012، ص206.

ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش). وتؤمن تركيا أنه بدون اتخاذ مثل هذه التدابير، قد ينجح نظام الأسد قريباً بطرد الثوار.[1]

وتسعى تركيا إلى إقامة الملاذات في قطع صغيرة من الأراضي السورية عبر الحدود، والتركيز على نقاط العبور التي يتجمع فيها معظم اللاجئين، وعلى مناطق يسيطر عليها (حزب العمال الكردستاني) وفرعه السوري (حزب الاتحاد الديمقراطي) بغض النظر إذا فعلت ذلك بواسطة جوانب متعددة الأطراف أو من جانب واحد. ويبدو أن تركيا تتمتع بالقدرة العسكرية لحماية أي ملاذات صغيرة، كان قد تم الإعلان عنها من جانب واحد. وقد قامت أنقرة بالفعل بنشر مدفعيتها على طول الحدود، وبإمكان هذه الوحدات الدفاع عن منطقة ضيقة تمتد إلى مسافة خمسة وعشرين ميلاً داخل سورية، وفقاً لما تمليه التضاريس. كما قد تعتمد أنقرة على حلفائها في سورية، من بينهم جماعة الثوار المعروفة باسم كتائب (أحرار الشام)، للمساعدة في حماية محيط هذه الملاذات.[2]

ويوازي الحديث عن منطقة أمنة تركية في شمال سورية ما قام به تورغوت أوزال بداية التسعينيات حين انشأ منطقة أمنة في شمال العراق بذريعة محاربة حزب العمال الكردستاني وظهر جلياً عزم الأتراك أداء دور في المنطقة العربية من البوابة السورية بما يتوافق مع التوجه الاستراتيجي الأمريكي الى مد نفوذ تركيا جنوباً ليتصل بالأردن وبالخليج العربي حتى يتم اغلاق سواحل البحر المتوسط أمام أي تغلغل أيراني او روسي أو صيني.[3]

واضافة الى ذلك قد يتمكن الأكراد السوريون من مساعدة جهود أنقرة أو تعقيدها اعتماداً على كيفية تطور الأحداث. فتركيا كانت قد حاربت (حزب العمال الكردستاني) منذ ما يقرب من أربعة عقود، وبدأت مؤخراً بإجراء محادثات سلام رسمية مع التنظيم، لذلك ما زالت علاقتهما دقيقة. ومن جانبه، سيطر (حزب الاتحاد الديمقراطي) على مناطق كردية في شمال سوريا في تموز 2012، وأعلن عنها مقاطعات مستقلة. وحالياً، بإمكان الملاذات الآمنة المحمية من قبل تركيا أن تستوعب هذه المقاطعات الكردية وتساعد في الدفاع عنها ضد تنظيم (داعش). بيد، ذلك سيعارض (حزب العمال الكردستاني)وفرعه الاخر في سورية (حزب الاتحاد الديمقراطي) بشدة مثل هذا الترتيب لأنه قد يفرض سيطرة عسكرية تركية فعالة على أنشطتهما في سورية.[4]

وبالطبع، يشن تنظيم الدولة الإسلامية(داعش) حالياً هجمات على كوباني، التي هي إحدى هذه المقاطعات – وإذا ما هيمن التنظيم هناك وهاجم المقاطعتان الأخريان (عفرين والجزيرة)، قد يضطر (حزب

([1]) Soner Cagaptay and Andrew J. Tabler, Op cit.p,1.

([2]) ibid. P,1.

([3]) كمال واكيم، مصدر سبق ذكره، ص207.

([4]) Soner Cagaptay and Andrew J. Tabler, Op cit, p,2.

العمال الكردستاني) وفرعه (حزب الاتحاد الديمقراطي) إلى اختيار ملاذات آمنة تركية كملجأ أخير. وفي الوقت نفسه، إذا سمحت أنقرة بسقوط كوباني، فسوف تتنامى مشاعر الاستياء ضد تركيا على المدى البعيد في صفوف العديد من الأكراد الذين يعيشون في الملاذات المستقبلية، حتى إذا وافقوا على قبول حمايتها ضد (داعش) على المدى القريب.[1]

وقد رفض البيت الأبيض باستمرار قبول دعوات لإقامة مناطق حظر جوي أو مناطق عازلة في سورية، وكان رفضه يأتي مباشرة بعد موافقه كبار المسؤولين الأمريكيين وتأكيدهم بأن الموضوع قيد النظر، الأمر الذي أثار استياء أنقرة إلى حد كبير؛ ومن بين أولئك المسؤولين وزير الدفاع تشاك هيغل ووزير الخارجية جون كيري ورئيس هيئة الأركان المشتركة مارتن ديمبسي. ويشكّل ذلك الاستياء جزء من القلق الأوسع بكثير القائم بين حلفاء واشنطن الإقليميين والأوروبيين ألا وهو: أنه يجري شن الغارات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) دون وجود أي استراتيجية تعود بالفائدة على المعارضة السورية المعتدلة، التي تعهدت الولايات المتحدة ودول أخرى بتدريبها وتجهيزها. ويشعر الحلفاء بالقلق من أن نهج واشنطن "الضيق الحدود" هو وصفة لتقسيم سوريا وإضفاء الشرعية على سيطرة الأسد على جزء منها على الأقل، وإدامة الصراع في جميع أنحاء البلاد وحولها لسنوات مقبلة. ومثل هذه المخاوف يمكن أن تؤدي حتى إلى حل الائتلاف الوليد المناهض لـ (داعش)، وتزيد من احتمالية قيام حاجة لنشر قوات أمريكية على أرض المعركة لتدمير تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).[2]

وأن تركيا والولايات المتحدة الأمريكية اتفقا على تسليح مجموعات من المعارضة السورية "المعتدلة" وتدريبها بحيث تتولى "وكالة الاستخبارات القومية التركية" تحديد هؤلاء المعارضين السوريين المعتدلين لتدريبهم في قاعدة عسكرية على الحدود التركية السورية، وان الولايات المتحدة قد وافقت على تقديم التسليح المتعلق بمعدات التدريب، كما تم الاتفاق على ان تضم المجموعة الأولى أربعة ألاف عنصر من المعارضة.[3]

وان برنامج التدريب الأمريكي – التركي لا يشمل حزب الاتحاد الديمقراطي، الذراع العسكري لوحدات حماية الشعب الكردي (YPG)، لأن تركيا تعده مرتبطاً بمنظمة إرهابية بحسب تصنيفه قانونياً لديها.[4]

ولكن هناك تطورات حديثة بشأن دعم المعارضة بين تركيا وامريكا وهذا ما افصح عنه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو بقوله إن الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا أتفقا من حيث المبدأ لتقديم الدعم

(1) ibid. P,1.
(2) Ibid, p1.
(3)"Turkey, US to Provide Military Training for Syrian Opposition," Daily Sabah, October 11, 2014, at: http://goo.gl/8JIhhK.
(4) Ibid.

الجوي لبعض مقاتلي المعارضة في سورية الذين يجري تدريبهم في تركيا حالياً. وان هذه الجماعات من المعارضة سوف تتلقى دعماً ليدخلون مرة اخرى الى سورية للقتال ضد الجماعات المتطرفة بما في ذلك تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والنظام السوري.[1]

وأضاف قائلا بأنه من الضروري لهذه القوى المعتدلة في الحصول على الغطاء الجوي من أجل ضمان فعالية العمليات ضد المتطرفين، وأن تركيا تنتظر من برنامج تدريب المعارضة السورية المعتدل التوصل الى حل سياسي لصراع نشب منذ اربع سنوات مع الجارة الجنوبية، مشيراً الى ان هجمات النظام السوري على شعبه مستمرة لذلك فمن الضروري استعادة التوازن العسكري على الأرض من خلال برنامج التدريب الأمريكي التركي لمقاتلي المعارضة المعتدلين[2].

وان دعم تركيا للمعارضة السورية جاء لعدة اسباب منها: [3]

1- أنها تمثل رصيداً اضافياً للنفوذ التركي في المنطقة ، اذ اعلنت جماعة (الإخوان المسلمين) في سورية عن انها تفضل "النموذج التركي" في سورية بعد الأسد وذلك على خلاف الأحزاب الإسلامية في مصر وتونس والمغرب.

2- منع ايران من تكريس نفوذها داخل سورية، واذا ما حصل ذلك سيكون له تداعيات سلبية عديدة على الأمن القومي التركي، مع تجنب الدخول في صراع معها داخل سورية.

ولكن تركيا حذرة ايضاً في تعاملها مع المعارضة السورية والتدخل في الأزمة لعدة أسباب منها: [4]

1- الهاجس التركي من تحول الساحة السورية الى ملاذ جديد لأعضاء حزب العمال الكردستاني (PKK)، خاصة في ظل اعلان بعض المجاميع السورية بأنها المسيطر الفعلي على الأراضي الحدودية مع تركيا.

2- لا توجد ضمانة وتيقن تركي بالمعارضة السورية التي تشوبها الخلافات والانشقاقات.

3- الطابع الاسلامي للمعارضة السورية سوف يوقعها باختلاف عقائدي في حالة هزيمة بشار الأسد.

4- عدم رغبة تركيا في الدخول في صراع مباشر مع حلفاء النظام السوري مثل روسيا وايران.

5-ان قيام المناطق الآمنة على حدودها مع سورية فيه بعض المخاطر عليها وينعكس سلباً على موقفها تجاه الأقليات المتواجدة على اراضيها.

([1]) Bassem Dabbagh, Syrian opposition fighters to get US-Turkish air support, 26 May, 2015. See more at: http://www.alaraby.co.uk/english/news/2015/5/26/syrian-opposition-fighters-to-get-us-turkish-air-support#sthash.a6ftP6ya.dpuf

([2]) Bassem Dabbagh, Op cit.

([3]) أيمان رجب و رضوى عمار، مصدر سبق ذكره، ص2.

([4]) حسين عليوي و أيسر الياسري، مصدر سبق ذكره، ص8-9.

المطلب الثاني
التدخل العسكري المباشر في سورية

بعد سنوات من بدء الأزمة السورية وإعلانها موقفًا عالي السقف من النظام فيها، تدخلت تركيا للمرة الأولى عسكريًّا في الشمال السوري عبر قصف جوي ومدفعي متكرر.،وقد جاء هذا الموقف بعد اتفاق تركي–أميركي غير معلن، يتضمن موافقة أميركية على إنشاء "منطقة آمنة" شمال سوريا لطالما طالبت بها أنقرة في مقابل السماح لطائرات التحالف الدولي باستعمال القواعد العسكرية التركية في قتالها لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، وتكمن أهمية هذه الخطوة التركية –إلى جانب ملف مكافحة تنظيم الدولة– في بُعدين آخرين لا يقلان أهمية، ألا وهما: الملف الكردي والمشهد السوري بشكل عام.[1]

وجاء التحول التركي في التحرك العسكري المباشر على الأراضي السورية بعد ما نجح الأكراد في السيطرة على مدينة (كوباني) عين العرب السورية وتمكنهم ايضاً في منتصف حزيران الماضي من هذا العام 2015 في السيطرة على مدينة (تل أبيض) السورية، مما يعني تطهير منطقة شرق الفرات بأكملها من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) ماعدا منطقة الحسكة التي لاتزال فيها بعض المناوشات بين الوحدات الكردية وتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).[2]

ومن هنا فقد جاء تخوف الأتراك من انتقال هذه الجماعات الكردية من مناطق شرق الفرات التي سيطرت على أغلبها وحدات الحماية الكردية وتحول هذه الجماعات الى مناطق غرب الفرات، وتقوم تلك الجماعات الكردية بوصل المناطق الثلاثة التي حررت من تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)، والتي عملياً اعلنوها عام 2013 بأنها مناطق حكم ذاتي، وهذه المناطق هي منطقة الجزيرة في اقصى شمال سورية، ومنطقة عين العرب(كوباني) تقع في الشمال السوري ايضاً ومنطقة (عفرين) التي تقع في الشمال من مدينة حلب على حدود لواء الأسكندرونة، مما زاد من مخاوف الحكومة التركية إزاء الطموحات الكردية، وقيام الأكراد بأنشاء شريط على طول حدود تركيا مع سورية من القامشلي شرقاً وحتى عفرين غرباً وصولا الى البحر المتوسط، وان حلم الدولة الكردية تم استعادته مرة أخرى بشكل واضح وقوي مع دعم دولي، وهذا لم يتوفر في يوم من الأيام لهذا الكيان الكردي تحت ذريعة ومسمى الحرب ضد (داعش).[3]

وتجدر الإشارة الى أنه في 26 من حزيران 2015 قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للمجتمع الدولي بأن تركيا (لن نسمح ابداً بإقامة دولة جديدة على الحدود الجنوبية لدينا في شمال سورية.. ولن نسمح لتغيير التركيبة السكانية للمنطقة). وكما قال ذلك أيضاً رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو في 3 تموز

([1]) سعيد الحاج، التحركات العسكرية التركية: الأسباب والانعكاسات الإقليمية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/8/7، ص2.

([2]) قناة الجزيرة، برنامج (في العمق)، تركيا وقواعد اللعبة الجديدة، 2015/8/3.

([3])المصدر نفسه.

2015، (لقد أتخذنا إجراءات ضد التهديدات الأمنية عبر الحدود، وان تركيا اتخذت موقف واضح ضد المنظمة الإرهابية تنظيم (الدولة الإسلامية)، وفي الوقت نفسه لدينا ايضاً استمرار دعم المعارضة المعتدلة في سوريا،،ونحن لن نتردد في العمل في حالة وضع يهدد امن تركيا).[1]

لقد جاءت هذه التصريحات من قبل المسؤولين الأتراك تعبيراً عن قلقها ازاء تهديد الإرهاب للمدنيين، فضلا عن الإجراءات الأخيرة التي تهدف الى تغيير التركيبة السكانية للمناطق المحررة من داعش على يد وحدات حماية الشعب الكردي (YPG).[2] ويتضح من التصريح الأخير لأحمد داود أوغلو ان حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا يرغب في استخدام تهديد تنظيم الدولة الإسلامية لأراضيه كذريعة للتدخل العسكري في سورية، وإقامة منطقة آمنة من جرابلس غرباً حتى عفرين، ومنع وحدات الشعب الكردي (YPG) وغيرها من القوات الكردية من السيطرة على اراض متجاورة لمنطقة الجزيرة وعفرين، وهذا من شأنه ان تكون هناك منطقة آمنة تكون ملاذ امناً للمعارضة السورية التي تدعم من قبل تركيا كاحرار الشام وجبهة النصرة وأنصار الشريعة التي تشارك في معركة شرسة ضد النظام للسيطرة على شمال مدينة حلب.[3]

وفي تطور لأفت في الأسابيع القلية الماضية قصفت الطائرات والمدافع التركية مواقع لتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في سورية ومعسكرات حزب العمال الكردستاني في العراق، وهو تطور قوبل بالإستحسان في البداية من قبل حكومة الإقليم والحكومة العراقية، ثم ما لبث ان أثيرت حوله الكثير من التساؤلات والاحتجاجات داخلياً وخارجياً. وفي 25 تموز عام 2015، قصفت الطائرات التركية لمواقع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) قرب الحدود السورية، ولكن تبني حزب العمال الكردستاني لقتل عدد من الجنود ورجال الشرطة الأتراك حول وجهة القصف التركي نحو جبال قنديل في العراق حيث تتواجد مقرات ال (PKK).[4] وقد شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أن حكومة أنقرة ستتخذ اجراءات اكثر حسماً ضد متشددي (داعش) والمسلحين الأكراد بالداخل على حد سواء.[5]

وفي هذا الصدد يرى بعض المراقبين أن انقرة تسعى لتجنب أن تفضي الحرب على تنظيم الدولة الأسلامية(داعش) الى أي شكل من الأشكال دمج حزب العمال الكردستاني في التحالف الدولي، لان تركيا ترى في انضمام هذا الحزب لقتال داعش الى التحالف الدولي سيعزز قوته وشرعيته قبل ان تصل معه الى

([1])Taylor Goel, Turkey's AKP pushes for military intervention in Syria, Jul 02, 2015. https://flyer-generator.herokuapp.com/?article_url=https://flyer-components.herokuapp.com/flyers/53294/data.

([2]) تركيا: مؤشرات على أرتكاب "تطهير عرقي" شمالي سوريا، BBC عربي، 16/حزيران/ 2015. متاح على الرابط التالي:

http://goo.gl/RSjaHN

([3]) Taylor Goel, Op cit.

([4]) سعيد الحاج، مصدر سبق ذكره. ص3.

([5]) قناة RT، 2015/7/24.

أتفاق سلام نهائي، ويتنامى الحذر التركي في وقت يستعد فيه هذا الحزب للاستفادة من حاجة التحالف الملحة، وهو يبحث عن طريق لاحتواء خطر التنظيم وتقليص انتشاره، وقد يؤدي الاستعانة بهذا الحزب الى أجراء قانوني ضروري في الولايات المتحدة الأمريكية بحذفه من قائمة المنظمات الإرهابية كي تتمكن هي والاتحاد الأوربي من تزويده بالأسلحة.[1]

ولكن تركيا ترى ان تحسين صورة حزب العمال الكردستاني يأتي في وقت غير مناسب، وان تحسين صورته عالمياً قد تجعل طلباته في ازدياد وتعالي في محادثات التسوية الجارية بين الطرفين، ففي حال فشل هذه المحادثات قد يؤدي الأمر الى عودة تركيا لمواجهته مرة أخرى ، وان ذلك سيكون غير مناسب لأنه قد لا تلقى دعماً وتأييداً دولياً.[2]وفي حين رحبت واشنطن في القرار التركي بالانخراط الفعلي للحرب ضد الإرهاب فقد وجهت الى انقرة اعتراضات متوقعة من النظام السوري وايران وحكومة بغداد وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني، إذ وصفت حكومة بغداد القصف التركي على مواقع حزب العمال الكردستاني في المناطق الخاضعة لإقليم كردستان في شمال العراق بالتصعيد الخطير بعد ايام من بدء القصف التركي.[3]

وقد جاء رد وزارة الخارجية التركية في 31/تموز 2015 بأعرابها عن خيبة أملها إزاء رد فعل رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي على قصفها لمواقع حزب العمال الكردستاني، واشارت الى ان الحكومة العراقية تدرك أرادة أنقرة بهذه المسألة وانها تمارس حق الدفاع المشروع عن النفس مؤكدة أن تحركها يأتي في أطار الاتفاقية سارية المفعول مع العراق منذ عام 1980 التي تعهدت بها الحكومة العراقية بعدم السماح لأي هجوم من الأراضي العراقية على تركيا، وقالت وزارة الخارجية التركية بأن حكومة بغداد لم تستطيع الوفاء بهذا الالتزام.[4]

ولقد استطاعت الحكومة التركية أن تحصل على الدعم الدولي في ضرب مواقع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وحزب العمال الكردستاني (PKK) والذي لم يتوفر هذا في السابق، حيث ان الحروب السابقة التي كانت تشنها تركيا ضد حزب العمال الكردستاني في التسعينيات وعام 2000، كانت لا تحظى بتأييد دولي كما هو في الوقت الراهن، بمعنى أن التنظيمات الكردية في سورية اصبحت مشروعاً ايرانياً وتابعاً للنظام السوري بنسبة كبيرة بسبب وجود ورفع علم النظام السوري والحواجز التابعة لنظام الأسد قد عادت من جديد

([1]) Sinan Ulgen and F. Doruk Ergun, "A Turkish Perspective on the Rise of the Islamic Caliphate" EDAM Discussion Paper Series 2014/6, Centre for Economics and Foreign Policy Studies. Brussels, Belgium, September 1, 2014, p,2.

([2]) Ibid. p,3.

([3]) بغداد تصف القصف التركي بالتطور الخطير، سكاي نيوز عربية، 29/7/ 2015. متاح على الرابط:- http://www.skynewsarabia.com/web/article/763457

([4]) Turkey disappointed by Iraqi PM's criticism of airstrikes against PKK, Hurriyet Daily News, 31 July 2015,(Date of Entrance: -10 3August 2015. http://goo.gl/FfKE3m.

في منطقة (تل الذهب) التي تحررت من داعش على يد الوحدات الكردية وبدعم من طيران التحالف الدولي.[1]

وعلى هذا الأساس فأن الاسباب التي تقف وراء موقف الحكومة التركية تجاه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) والدخول في سورية عسكرياُ بشكل مباشر هي:-[2]

1-أتفاق الولايات المتحدة الأمريكية مع وحدات حماية الشعب الكردي (YPG) فرع حزب العمال الكردستاني في سورية واستخدامه كقوة برية في مواجهة (داعش).

2- توفير غطاء جوي لوحدات حماية الشعب الكردي أضافة الى الدعم اللوجستي والدعم المادي الكبير من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والتحالف الذي شكلته الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

3- غض نظر الولايات المتحدة الأمريكية عن طموحات هذه الحركات الكردية التي بدأت تتمدد بشكل واضح وكبير مما يشكل خطراً كبير بالنسبة للأتراك.

4- أن ما يؤرق انقرة أكثر ليس الصعود الكردي فحسب، وإنما إحساسها العميق بأن حليفتها التاريخية (امريكا) تقف وراء ذلك، وأن الهدف النهائي من وراء هذا الصعود هو إقامة دولة كردية مستقلة ستكون تركيا الخاسر الأكبر منها.[3]

وبهذا باتت تركيا وربما غيرها من الدول ترى أن المستفيد الأكبر من الأزمة السورية حتى الآن هم الكرد، الذين نجحوا للمرة الأولى بتاريخ سورية في بسط سيطرتهم على مناطقهم وبلورة كيان سياسي خارج معادلة النظام والمعارضة.[4]

وان تركيا ترى إن سيناريو اسقاط الأسد لن يبدو سهلا وانها حذرة ولا ينبغي المبالغة بتوغل عسكري بري للقوات التركية على الأراضي السورية لعدة اسباب منها:-[5]

1-قناعة الحكومة التركية من الناحية النظرية والاستراتيجية بخطورة التورط العسكري المباشر في سورية، خصوصاً ان الصراع يحمل ابعاداً اثنيةً ومذهبية تعمق الأزمة.

2- عدم التوافق بين انقرة وواشنطن حتى الآن على رؤية محددة لوضع حل محدد لأنهاء الأزمة السورية، بدليل تعثر مشروع تدريب وتسليح المعارضة السورية، وغياب الدعم الأمريكي الكامل لفكرة انشاء منطقة

([1]) قناة الجزيرة، برنامج في العمق، تركيا وقواعد اللعبة الجديدة، مصدر سبق ذكره.

([2]) المصدر نفسه.

([3]) تركيا والتدخل العسكري في سوريا، موقع الجزيرة نت، متاح على الرابط:
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/6/30

([4])تركيا والتدخل العسكري في سوريا، موقع الجزيرة نت. مصدر سبق ذكره.

([5]) سعيد الحاج، مصدر سبق ذكره. ص7-8.

آمنة. واقتصار امريكا على دعم رقعة جزئية من التصور التركي الأولي مع ترك مناطق مهمة شرقي نهر الفرات للقوات الكردية، الأمر الذي يظهر الفرق الواضح في تصور أنقرة السابق للمنطقة الآمنة وما تم الاتفاق عليه حديثاً.

3- هناك حالة من عدم الاستقرار السياسي في البلاد، في ظل محاولات تشكيل الحكومة والغموض بشأن الشريك المحتمل فيها، وكذلك سيناريو اعادة الانتخابات والدعوة الى انتخابات مبكرة.

4-معارضة قادة الجيش التركي لأي عملية موسعة حالياً والانتظار لحين تشكيل الحكومة الجديدة وترقية جديدة للقوات المسلحة لاتخاذ قرار بهذا الحجم.

5- حسابات التورط في المستنقع السوري ومواقف داعميه روسيا وايران المحتملة، خصوصاً بعد الاتفاق النووي بين ايران ومجموعة 6+1.

6- أن أغلبية الرأي العام التركي يرفض التدخل العسكري في سورية.

7- الانعكاسات الاقتصادية المتوقعة في حال تدخل تركيا عسكرياً في سورية وخاصة اذا استطال الأمر وهو ما سيؤدي الى زيادة عمق الأزمة الاقتصادية في البلاد.

8- ضعف فصائل المعارضة السورية وعدم جاهزيتها بما يصعب امكانية التعاون معها او الاعتماد عليها في اي عملية محتملة وخاصة الانشقاقات التي تشوب تلك الفصائل واختلاف الرؤى حول كيفية التعامل مع الداعمين لهذه الفصائل.

9- التردد من اي عملية انتقامية في داخل تركيا أو على الحدود من قبل التنظيمات الكردية او النظام السوري او تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

10- حاجة تركيا لقرار دولي لمثل هذا التدخل الذي لن يكون بمقدور تركيا استصداره، أضافة الى عدم توقعها دعماً من دول التحالف او الدول العربية التي انشغل بعضها في الحرب في اليمن.

وان قرار تركيا المشاركة رسمياً في التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) في العراق وسورية جاء بعد ان ادركت انها اضحت هدفاً لهجماته الانتقامية، وان تعرضها لهجوم مباشر من قبل تنظيم (داعش) أو اي مجموعة في تركيا قد يدعمها التنظيم علانية، سوف يعد تهديداً مباشراً للأمن القومي التركي, وبهذا قد يحظى التدخل العسكري المباشر حينها بتأييد شعبي، بل ربما بمطالبة واسعة بالرد، وبخاصة اذا تم استهداف ضريح سليمان شاه، جد سلالة السلاطين العثمانيين، الذي يقع شمال حلب على بعد نحو ثلاثين كيلومتر من الحدود التركية السورية، ويعد ارضاً تركية بموجب اتفاق انقرة عام 1921.[1]

([1]) عماد قدورة، تركيا ومسألة التدخل العسكري بين الضغوط والقيود، تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة- قطر، 2014، ص7-8.

وبهذا فأن تدخل تركيا عسكريا وقصفها لمواقع تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) وقصفها ايضا لبعض مواقع حزب العمال الكردستاني في سورية وشمال العراق هو محاولة انقرة التذكير بانها دولة اقليمية مركزية تقرر ما تقوم به ولا تخضع لأجندة الاخرين وهي المقولة التي لطالما نظر لها رئيس الوزراء التركي احمد داود اوغلوا في كتاباته وتصريحاته، اضافة الى ذلك يؤكد الموقف التركي حتى الآن الافتراض القائل بأن تركيا بعد الانتخابات الأخيرة تسعى الى تقليص انخراطها في مشاكل الجوار بدلا من النهج الذي اتبعته في العقد السابق، لآن لديها اهدافاً داخلية تسعى لتحقيقها تتعلق باستراتيجية عام 2023، ومنها تحقيق المرتبة العاشرة على مستوى الاقتصاد العالمي، وكذلك اقرار دستور جديد يؤسس "جمهورية جديدة" وحل قضية الأكراد بشكل نهائي، لذلك يتوجب على تركيا ان تنصرف عن تركيز اهتمامها عن هذه الاهداف، الا في حالة وقوع اعتداء مسلح مباشر او وجود تهديد فعلي يستهدفها، وبهذا يكون تدخل تركيا الحالي محدوداً في أطار الرد الذي يحفظ هيبة الدولة ويحقق الردع وتقليص التهديد دون الدخول في حرب مفتوحة مع دول الجوار.[1]

ويلاحظ مما سبق ان تدخل تركيا العسكري جاء نتيجة التخوف التركي من زيادة نفوذ حزب العمال الكردستاني على الاراضي السورية بعد ما استطاع ان يسيطر على اراضي لا يستهان بها في ظل الدعم الدولي والغطاء الجوي لهذه المجاميع الكردية، ثم لتغيير موازين القوى على الارض في سوريا، ورغبة تركيا على رجحان كفة المعارضة السورية التي تفضل النموذج التركي(الاخوان المسلمين)، وابطال حلم الدولة الكردية الذي ظهر من جديد وبقوة مرة اخرى على الساحة الاقليمية.

الخاتمة والاستنتاجات

نستخلص من كل ما تقدم من استعراض في صفحات هذه البحث أن الدور التركي صار واضحاً في الأزمة السورية، أذ من المعروف أن تركيا تعد احدى الدول الإقليمية التي تمتلك مقومات وامكانيات القوة بما يجعلها قادرة على فرض موقفها على هذه الأزمة، وقد تبين ايضاً ان الدور التركي في الأزمة السورية كان متوقفاً على مدى تنسيق تركيا مع حلفائها في الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، فهي لا تتحرك تجاه أزمة سوريا من دون التوافق مع الحلفاء، لذا فأن خطوات حكومة العدالة والتنمية تجاه سورية تكون محسوبة وتكون متوافقة مع الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الأمريكية خوفاً من مواجهة الفيتو الروسي والصيني وتقاطع المصالح مع ايران صاحبة النفوذ الاقوى في سورية. وعلى هذا الاساس فأن تركيا لاتستطيع ان تتخذ قراراً حول لأزمة السورية من دون الحصول على الدعم الدولي، وقراراتها تكون متناسقة ومتوافقة

(1) المصدر نفسه، ص10

ولاتختلف عن القرارات الدولية تجاه هذه الأزمة بأي شكل من الأشكال. فهي لاتريد التورط في صراعات اقليمية غير محسوبة النتائج ولا تريد الوقوع في مستنقع حرب مفتوحه قد تهدد كيانها الداخلي ومستقبل دورها الإقليمي.

وقد توصل الباحث في خاتمة هذه الدراسة الى عدد من الاستنتاجات وهي على النحو الآتي:

1–ان المعطيات الدولية والاقليمية منحت تركيا فرصة للأخذ بزمام الأمور والمبادرة تجاه ازمة سورية وخاصة في ظل الدعم الامريكي والاوربي لمواقفها المتناسقة معهما.

2– تسعى تركيا الى ان تلعب دوراً اقليمي اكبر فاعل ومؤثر من خلال موقفها في الأزمة السورية ولتثبت للعالم انها دولة محور ذات اهمية استراتيجية لايستهان بها.

3–تمثلت المواقف التركية تجاه الأزمة السورية بناءً على متطلبات الأمن القومي التركي مع التطورات الجارية في سورية على انها تهديداً استراتيجي مباشر خاصة ان الوحدات الكردية في الساحة السورية اعلنوا ان المناطق التي تحت سيطرتهم هي مناطق حكم ذاتي مما يمهد لقيام دولة كردية بما يؤثر بشكل مباشر على الأمن القومي التركي وخاصة ان تركيا لديها اعلى نسبة قومية كردية في المنطقة.

4– ان التحرك التركي تجاه الأزمة السورية ليس استجابة للرغبة الأمريكية الأوربية فقط وانما استجابة للحفاظ على مصالحها القومية والتي تتمثل في ما يأتي:–

أ– محاولة تقييد الطموحات الكردية الخاصة بالانفصال بإقليم كردي في الشمال السوري مشابه لإقليم كردستان العراق وخاصة بعد الدعم الذي حصلت عليه القوات الكردية لوحدات حماية الشعب الكردي (YPG) من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والغرب مما يساعد على ظهور القضية الكردية الى الواجهة مرة اخرى. ثم الدعم الذي حصلت عليه تركيا من قبل المجتمع الدولي توجب عليها استثمار هذا الدعم لمحاربة حزب العمال الكردستاني وهذا مالم تحصل عليه تركيا في التسعينيات و عام2000 عندما كانت تحارب حزب العمال الكردستاني في شمال العراق.

ب– محاولة علاج تداعيات اسقاط النظام السوري اذا حصل ذلك، وخوف تركيا من تأثير فوضى هذا السقوط في سورية على امنها القومي.

5– وجود مصلحة امريكية خاصة في حضور تركي فاعل في الأزمة السورية ليس فقط لمجابهة النفوذ الإيراني والدعم الروسي للنظام في سورية وإنما بهدف توفير الدعم اللوجستي والعسكري اللازم لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) الذي بات يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة وخاصة بعد سيطرته على أجزاء كبيرة من العراق وسورية.

المـــصـــــادر

أولا: الكتب

1- احسان محمد الحسن، علم الاجتماع السياسي، الموصل، مطبعة الموصل، 1984.

2- احمد يوسف احمد وأخرون، حال الأمة العربية 2011-2012 معضلات التغيير وآفاقه، مركز دراسات الوحده العربية، بيروت، ط1، 2011.

3- خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة للنشر والطبع والتوزيع، بيروت، ط1984،1.

4- صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وابعاده, بغداد, دار الحكمة للطباعة، 1990.

5- عبدالله التركماني، تعاظم الدور الاقليمي التركي، ط1، دار نقوش عربية- تونس، 2010.

6- قبس ناطق محمد، سياسة تركيا الاقليمية وانعكاساتها على دول الجوار، ط1 ، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2011.

7- كمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة 2011، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت لبنان، ط2، 2012.

8- محمد الجوهري واخرون، مقدمة في علم الاجتماع، ط5، القاهرة، دار المعارف،1981.

9- مينا اسحق طانيوس بولس، السياسة التركية تجاه سوريا منذ 2002 حتى الأن، المكتب العربي للمعارف مصر الجديدة-القاهرة، ط1، 2014.

ثانياً:- الرسائل والأطاريح

1- صدام احمد سليمان الحجاحجه, دور حزب العدالة والتنمية في التحولات الاستراتيجية للعلاقات العربية التركية في الفترة 2002 – 2010، رسالة ماجستير غير منشوره، قسم العلوم السياسية, كلية الآداب, جامعة الشرق الاوسط, 2011.

2- أملان عباس محسن زغير الغريري، الدور الاسرائيلي في السياسة الخارجية الامريكية حيال الشرق الاوسط بعد احداث (11/ايلول/2001)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2010.

3- . صبحي فاروق صبحي، الدور الاقليمي لمصر في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، بغداد، 2009.

4- رنا خالد عبد الجبار العلي، دور المملكة المتحدة في الاستراتيجية الامريكية حيال العراق في مرحلة مابعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسيه, جامعة النهرين, بغداد، 2002.

5- رفل هاشم محمد، دور الصين في التوازنات الإقليمية مرحلة مابعد الحرب الباردة "أنموذج جنوب وجنوب شرق اسيا", رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, بغداد، 2012.

ثالثاً:- المجلات

1- أحمد سلمان محمد، الموقف التركي من التحولات في المنطقة العربية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد (45)، 2014.

2- حسين عليوي و أيسر الياسري، الأزمة السورية – المواقف الأقليمية والدولية، جامعة الكوفة، كلية القانون والعلوم السياسية، 2012-2013.

3- فكرت نامق عبد الفتاح، كرار أنور ناصر، التفاعلات الإقليمية والدولية والأزمة السورية، قضايا سياسية، العدد(34)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، 2013.
4- هيفاء احمد محمد، الموقف التركي من الثورة السورية، مجلة دراسات سياسية، العدد (24)، مطبعة الزمان، العراق- باب المعظم، 2013.
5- عارف محمد خلف البياتي، السياسة التركية حيال الأزمة السورية، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)، المجلد(5)، العدد(17) حزيران 2013
6- محمد نور الدين، تركيا بين تحديات الداخل وتحولات الخارج، المستقبل العربي، العدد(389)، تموز 2011.

رابعاً:- الدوريات

1- رنا مولود شاكر، العلاقات التركية- السورية في ظل الأزمة السياسية الداخلية لسوريا، أوراق دولية(دورية تعني بالقضايا الأقليمية والدولية الراهنة) جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد(210) ،السنة(13)، شباط 2014.

خامساً:- الدراسات

1- علي حسين باكير، محددات الموقف التركي من الأزمة السورية، سلسلة دراسات واوراق بحثية، المركز العربي للأبحاث والسياسات، (معهد الدوحة)، الدوحة- قطر، حزيران 2011.
2- عماد قدورة، تركيا ومسألة التدخل العسكري بين الضغوط والقيود، تحليل سياسات، المركز العربي للأبحاث والدراسات، الدوحة- قطر، 2014.

سادساً:- التقارير

1- تقرير: النازحون في سورية واللاجئون السوريون في (لبنان، الأردن، تركيا، العراق، مصر)،اللجنة العربية لحقوق الأنسان، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية.
2- سعيد الحاج، التحركات العسكرية التركية: الأسباب والانعكاسات الإقليمية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، 2015/8/7.

سابعاً:- الجرائد

1- خورشيد دلي، تركيا والأزمة السورية، مقال منشور في جريدة الرأي الكويتية، العدد (11941)، 11/ أذار/ 2012.
2- ثائر عباس، بايدن يفشل في ضم أنقرة للتحالف الدولي. وتوافق على فترة انتقالية بعيدة عن نظام الأسد، جريدة الشرق الأوسط، العدد (13144)، 2014/11/23.
3- باسل العودات، بعد علاقات ومصالح استراتيجية. الأسد يغادر بيت الطاعة العثماني عدواً، صحيفة العرب، العدد (9460)، 02/05/ 2014
4- جريدة الشرق الأوسط، العدد (13106)، 2014/10/16.
5- جريدة الشرق الأوسط، العدد(12336)، 2012/9/6
6- جريدة الشرق الأوسط، العدد (13146)، 11/27/ 2014.
7- جريدة الشرق الأوسط، العدد (12214)، 2012/5/7.
8- جريدة الحياة، العدد(19117)، 2015/8/7.

ثامناً:- القنوات المرئية

1- قناة الجزيرة، برنامج (في العمق)، تركيا وقواعد اللعبة الجديدة، 2015/8/3.
2- قناة العربية الفضائية، 2012/7/18.
3- قناة RT،2015/7/24..
4- قناة RT الفضائية، 2015/7/28.

تاسعاً:-المصادر الأنكليزية

1- International Encyclopedia of the Social Scinces (New York, the Macmillan Company & amp; The Free Press,1968), Vol.13.
2- Sinan Ulgen and F. Doruk Ergun, "A Turkish Perspective on the Rise of the Islamic Caliphate" EDAM Discussion Paper Series 2014/6, Centre for Economics and Foreign Policy Studies. Brussels, Belgium, September 1, 2014.
3- Soner Cagaptay and Andrew J. Tabler, Turkey Calls for Safe Havens and No-Fly Zones in Syria: Five Things You Need to Know, The Washington Institute for Near East Policy, Washington, United States, October 10, 2014.
4- The Rising Costs of Turkey's Syrin Quagmire, Europe Report, International Crisis Group, Avenue Louise , Brussels, Belgium, April 2014.
5- Souad Ahmadoun, Turkey's Policy toward Syrian Refugees, Domestic Repercussions and the Need for International Support, Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs, November 2014.
6- Effects of The Syrian Refugees on Turkey, Report, Prepared in Cooperation between Orsam and Tesev. Center For Middle Eastern Strategic Studies, Washington, United States, January 2015.

عاشراً:- الأنترنيت

1- كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، انظر الى الرابط التالي: http://www.ghazali.org/arabic/jurjani-tarifat.htm
2- معجم المعاني الجامع، متاح على الرابط التالي-: http://www.almaany.com/ar/dict/arar/%D8%AF%D9%88%D8%B1/
3-رول جيجي وقادر أوستن، سياسة تركيا تجاه الأزمة السورية، مجلة رؤية تركية، متاح على الرابط:- http://rouyaturkiyyah.com
4- عمر كوش، الموقف التركي من الثورات العربية، متاح على الرابط http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2011/6/10
5-مقال: تركيا تدفع باتجاه المناطق الأمنة في سوريا وامريكا غير متحمسة.. متاح على الرابط:- http://www.noonpost.net/content/4007
6-موقع تقارير، تقرير لصحيفة الغارديان، متاح على الرابط:- http://altagreer.com
7- أيمان رجب و رضوى عمار، اعادة توجيه: كيف تؤثر تركيا على مسار الأزمة السورية، ، 2012/4/19، ص1. متاح على http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=82955
8-تركيا: مؤشرات على أرتكاب "تطهير عرقي" شمالي سوريا، BBC عربي، 16/حزيران/ 2015. متاح على الرابط التالي:- http://goo.gl/RSjaHN

9- بغـداد تصـف القصـف التركـي بـالتطور الخطيـر، سـكاي نيـوز عربيـة، 2015/7/29. متـاح علـى الـرابط:-
http://www.skynewsarabia.com/web/article/763457

10- تركيا والتدخل العسكري في سوريا، موقع الجزيرة نت، متاح على الرابط:-
http://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions/2015/6/30

11- Maria Fantappie, Turkey eyes Syrian crisis through lens of Kurdish stability. March 23, 2012, p,1. http://www.thenational.ae/thenationalconversation/comment.

12- Soner Cagaptay, Turkey to Vote on Syria policy, The Washington Institute, for Near East policy, Washington, United States, October 1, 2014.

13- Turkey ready for 'worst case scenario' on possible Syrian refugee crisis", May 01, 2011. www.todayszaman.com/newsDetail_getNewsById.action;jsessionid=28BAAFCE5DAF3DDD3A32C00303AC3232?newsId=242526

14- GÖKÇE AYTULU, "Fleeing unrest, Syrians find shelter in southernmost district", Hurriyet newspaper, 12/5/2011:-
http://www.hurriyetdailynews.com/default.aspx?pageid=438&n=syrian-refugees-at-turkish-border-2011-05-19

15- Bayram Balci, Turkey's Relations with the Syrian Opposition, APRIL 13, 2012. http://carnegieendowment.org/2012/04/13/turkey-s-relations-with-syrian-opposition

16- "Turkey, US to Provide Military Training for Syrian Opposition," Daily Sabah, October 11, 2014, at: http://goo.gl/8JIhhK.

17- Bassem Dabbagh, Syrian opposition fighters to get US-Turkish air support, 26 May, 2015. See more at: http://www.alaraby.co.uk/english/news/2015/5/26/syrian-opposition-fighters-to-get-us-turkish-air-support#sthash.a6ftP6ya.dpuf

18- Taylor Goel, Turkey's AKP pushes for military intervention in Syria, Jul 02, 2015. https://flyer-generator.herokuapp.com/?article_url=https://flyer-components.herokuapp.com/flyers/53294/data.

19- Turkey disappointed by Iraqi PM's criticism of airstrikes against PKK, Hurriyet Daily News, 31 July 2015,(Date of Entrance: -10 3August 2015. http://goo.gl/FfKE3m.

Sources

First: books

1- Ihsan Muhammad al-Hasan, Political Sociology, Mosul, Mosul Press, 1984.

2- Ahmed Youssef Ahmed and others, The State of the Arab Nation 2011-2012, Dilemmas of Change and Its Prospects, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st edition, 2011.

3 - Khalil Ahmad Khalil, Basic Concepts in Sociology, Dar Al-Hadatha for Publishing, Printing and Distribution, Beirut, 1st edition, 1984.

4- Sadiq Al-Aswad, Political Sociology, Its Foundations and Dimensions, Baghdad, Dar Al-Hikma for Printing, 1990.

5- Abdullah Al-Turkmani, The Growing Turkish Regional Role, 1st edition, Dar Noukush Arabiya - Tunis, 2010.

6- Qabas Natiq Muhammad, Turkey's regional policy and its repercussions on neighboring countries, 1st edition, Al-Farahidi House for Publishing and Distribution, Baghdad, 2011.

7- Kamal Wakim, The Struggle of the Major Powers over Syria, Geopolitical Dimensions of the 2011 Crisis, Publications Company for Distribution and Publishing - Beirut Lebanon, 2nd Edition, 2012.

8- Muhammad Al-Gohary and others, Introduction to Sociology, 5th edition, Cairo, Dar Al-Maarif, 1981.
9- Mina Isaac Tanios Boulos, Turkish policy towards Syria from 2002 until now, The Arab Bureau of Knowledge, Heliopolis, Cairo, 1st Edition, 2014.
Second: - The letters and treatises
1- Saddam Ahmed Suleiman Al-Hajjah, The Role of the Justice and Development Party in the Strategic Transformations of Arab-Turkish Relations in the Period 2002-2010, Unpublished Master's Thesis, Department of Political Science, Faculty of Arts, Middle East University, 2011.
2- Aman Abbas Muhsin Zughair Al-Ghurairy, The Israeli Role in American Foreign Policy towards the Middle East after the events of (September 11, 2001), unpublished master's thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, 2010.
3- . Sobhi Farouk Sobhi, The Regional Role of Egypt in the US Strategy After the Events of September 11, 2001, Unpublished Master's Thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2009.
4- Rana Khaled Abdel-Jabbar Al-Ali, The Role of the United Kingdom in the American Strategy towards Iraq in the Post-Cold War Phase, an unpublished master's thesis, College of Political Science, Al-Nahrain University, Baghdad, 2002.
5- Rafel Hashem Muhammad, China's role in regional balances, the post-Cold War period, "The South and Southeast Asia Model", unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, Baghdad, 2012.
Third: Magazines
1- Ahmed Salman Muhammad, The Turkish Position on Transformations in the Arab Region, Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies, Issue (45), 2014.
2- Hussein Aliwi and Acer Al-Yasiri, The Syrian Crisis - Regional and International Positions, University of Kufa, College of Law and Political Science, 2012-2013.
3- Fikret Namik Abdel-Fattah, Karrar Anwar Nasser, Regional and International Interactions and the Syrian Crisis, Political Issues, Issue (34), Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2013.
4- Haifa Ahmed Muhammad, The Turkish Position on the Syrian Revolution, Journal of Political Studies, Issue (24), Al-Zaman Press, Iraq - Bab Al-Moazem, 2013.
5- Aref Muhammad Khalaf al-Bayati, Turkish policy towards the Syrian crisis, Journal of Historical and Civilizational Studies (referred scientific journal), Volume (5), Issue (17), June 2013
6- Muhammad Noureddine, Turkey between internal challenges and external transformations, The Arab Future, Issue (389), July 2011.
Fourth: Periodicals
1- Rana Mouloud Shaker, Turkish-Syrian Relations in Light of the Internal Political Crisis in Syria, International Papers (periodical concerned with current regional and international issues), University of Baghdad, Center for International Studies, Issue (210), Year (13), February 2014.
Fifth: Studies

1- Ali Hussein Bakeer, Determinants of the Turkish Position on the Syrian Crisis, a series of studies and research papers, The Arab Center for Research and Policy, (Doha Institute), Doha-Qatar, June 2011.
2- Imad Kaddoura, Turkey and the issue of military intervention between pressures and constraints, a policy analysis, the Arab Center for Research and Studies, Doha-Qatar, 2014.
Sixth: - Reports
1- Report: The Displaced in Syria and the Syrian Refugees in (Lebanon, Jordan, Turkey, Iraq, Egypt), Arab Committee for Human Rights, Damascus Center for Theoretical Studies and Civil Rights.
2- Saeed Al-Hajj, Turkish Military Moves: Reasons and Regional Repercussions, reports, Al-Jazeera Center for Studies, 7/8/2015.
Seventh: Newspapers
1- Khurshid Dali, Turkey and the Syrian Crisis, an article published in the Kuwaiti newspaper Al-Rai, Issue (11941), March 11, 2012.
2- Rebel Abbas, Biden fails to include Ankara in the international coalition. It agrees to a transitional period away from the Assad regime, Al-Sharq Al-Awsat Newspaper, Issue (13144), 11/23/2014.
3- Basil Al-Oudat, after strategic relations and interests. Al-Assad Leaves the Ottoman House of Obedience as an Enemy, Al-Arab Newspaper, Issue (9460), 05/02/2014
4- Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (13106), 10/16/2014.
5- Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (12336), 6/9/2012
6- Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (13146), 11/27/2014.
7- Asharq Al-Awsat Newspaper, Issue (12214), 7/5/2012.
8- Al-Hayat Newspaper, Issue (19117), 7/8/2015.
Eighth: The visual channels
1- Al-Jazeera Channel, “In Depth” program, Turkey and the rules of the new game, 3/8/2015.
2- Al Arabiya satellite channel, 7/18/2012.
3- RT channel, 24/7/2015.
4- RT satellite channel, 7/28/2015.